٩٣ شهرزاد ٤١

41 Scheherazade 93

SCHEHERAZADE
Directeur - propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
64, Avenue Fouad 1 er
Tel : Madinah 53 — 12

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور فى مصر
٤٠ للطلبة « «
١٠٠ مع الجديد للجمهور « «
٧٠ « « للطلبة « «
وللخارج بزيادة ٤٥ ص لكل مجلة
الادارة: ٦٤ شارع فؤاد (بولاق)
تليفون ١٢ - ٥٣ مدينة

فهرس قصص العدد الثالث والتسعين

م ١٠١٧ ص ٤ ـ لغة الزهور (مصرية)
« ١٠١٨ « ٨ ـ رسائل الحب المزورة (مصورة)
« ١٠١٩ « ١٦ ـ انتقام ليلى
« ١٠٢٠ « ١٩ ـ الممثلة (مصورة)
« ١٠٢١ « ٢٨ ـ الطفلة (مصورة)
م ١٠٢٢ ص ٣٥ ـ الرجل الميكانيكي يداعب الجنس اللطيف (مصورة)
« ١٠٢٣ « ٤٠ ـ المجرم العاشق
« ٤٣ ـ فتاة ايرلندا (٥)

فهرس للصور

صحيفة
٩ ـ ناتالى تصافح جيلبرت
١٣ ـ ناتالى واقفة مع ميتشل
٢١ ـ لورنا تقترب بمقعدها من برنارد
٢٤ ـ وثوب الرجال الثلاثة من أماكنهم مذعورين من رؤية الشبح
٢٩ ـ الخادمة تفتح باب الغرفة فى قوة وتطل منه وهى مذعورة

صحيفة
صورة الغلاف
للآنسة
آن بوردمان

٣٦ ـ روبرت الجديد اختراع الكابتن ريتشاردو روبوب أو «الانسان الميكانيكى الذى اخترعه السير مالكولم كامبل ليرأس للعرض ويلقى خطبة الافتتاح بدلا من دوق أوف يورك

صحيفة
٣٧ ـ روبوت يداعب الجنس اللطيف بما عرفه من آداب التحية واللقاء

ترجو ادارة مجلتي الجديد وشهر زاد أن تكون المكاتبات من الآن بعنوان
صندوق بوستة نمرة ١٦٨٩ عموم ـ القاهرة

لغة الزهور

كان يأتى الى حديقة الحيوان فى يوم الجمعة من كل أسبوع إذ أنه اليوم الوحيد الذي فيه يكون خاليا من العمل . . وفى (كشك) مظلل بأوراق النباتات المتسلقة كان يجلس على مقعد من خشب السنط يقرأ فى كتاب

وفى العصر تقريبا كانت تأتى فتاة بيضاء البشرة شقراء الشعر متوردة الوجنات وتجلس فى طرف (الكشك) تقرأ فى أحد الكتب الفرنسية .

كانت الفتاة تخلع قبعتها إذا ما سكن الهواء وصار الجو حاراً ولكنها كانت تعيدها بسرعة الى رأسها إذا ما تغيرت الحال ... كانت على ما يظهر تخشى على شعرها الذهبي الجميل من أن يعبث بنظامه الهواء ..!

وفى مرة صادف أن خلا (الكشك) الا منهما وكان نسيم المساء يهب عليلا فخلعت قبعتها، ولسنا ندرى لم خالفت تلك القاعدة القديمة التى كانت تتبعها من قبل ، ولكن الذى ندريه أن الهواء عبث بشعرها ولامس صفحة وجهها من غير حياء وأنها سكنت لعبثه فى حين كان الفتى يسارقها النظرات وقد بهر بجمالها وغبط الهواء على ما يتمتع به دونه !

ولما لم يكن الهواء أنانيا كالناس فانه أراد أن يجعل له سبيلا اليها ، فدفع بقبعتها من على المقعد الى الأرض ولم تحرك هى ساكنا إزاء ما أصاب قبعتها ولسنا ندرى أكانت تعلم ما أصابها أو أنها كانت تتجاهل ذلك لغرض في نفسها ولكن المهم فى الموضوع أن الفتى نهض فى سرعة عن مقعده وتناول القبعة ومسح عنها ما علق بها من غبار وهى ترقبه مبتسمة ثم قدمها لها فى احترام فتناولتها قائلة

— أشكرك : عسى ألا أكون قد أتعبتك . .

فبهت الفتى وفتح فاه فى استغراب واندهشت الفتاة لحركته الغريبة وخاطبته بقولها

— أنى آسفة !

فقال الفتى فى اضطراب

— وعلام الأسف ياسيدتى ؟! انى لم أقم الا بالواجب المحتم على أى انسان يوجد فى مثل ظرفى

فقالت

— لقد ظننت انك تألمت !

فقال

— تألمت !؟ كلا يا سيدتى ربما أكون قد دهشت .. فلقد كنت أظن سيدتى أجنبية! فابتسمت ابتسامة فاتنة وقالت

— ولقد خاب فألك !؟

— كلا ياسيدتى . . بل بالعكس فانى سررت !

— وهل أنت ممن يكرهون الأجنبيات !؟

— كلا ياسيدتى ولكنى أفضل عليهن المصريات !

— انك غريب فى صراحتك !

— عفوا فانى لم أقل غير ما أعتقده

ونظرت الى الكتاب الذي فى يده وقالت مبتسمة

— ولكنك تفضل ثقافة الأجانب على ما أرى !؟

— هو ذاك ياسيدتى وانه لمن الغبن للحقيقة ألا يعترف الانسان بذلك والا كان من الجهل فى الصميم

— متطرف فى أفكارك ! حاذر على نفسك من الدهماء !

— ولكن هل لى أن أجرؤ فأقول لسيدتى ... ثم سكت

— ماعسى تريد أن تقول ! ؟

— عفوا . . أريد أن أقول . . ان سيدتى تقرأ كتابا فرنسيا ! ؟

— متطرف وقوى الملاحظة أيضا ! ؟ ثم ضحكت وقامت عن مقعدها وصافحته قائلة

— لقد حان ميعاد عودتى وانى لشاكرة لك . .

فقاطعها فى لباقة قائلا

— شاكرة لى ماذا ! ؟ اذا كان هناك مجال الشكر فأنا الذى يجب أن أتولى شكرك على تنازلك بمخاطبتى

ولم تجب ولكنها ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم انصرفت

...

وفى يوم الجمعة الثانى بكر (هو) فى الحضور فوجدها هناك على غير العادة تحياها وهو فى ذهول فردت عليه تحية من غير أن ترفع نظرها عن كتابها . . . وجلس على مقعده المعتاد وفتح كتابه يقرأ فيه .. ولم يكن يقرأ ولم يكن يرى ما أمامه بل كان يفكر وكانت صورتها هى الماثلة أمامه على صفحات كتابه

لقد كان يسائل نفسه (ترى لم أتت اليوم مبكرة على غير عادتها ؟) ... ثم يقلب الصفحات حتى تتوهم أنه مستمر فى القراءة

ورفعت هى رأسها ونظرت الى كتابه ثم ضحكت وقالت :

أرى أن لسيدى قدرة غريبة على القراءة السريعة فى كتاب مقلوب رأسا على عقب !

واحمر وجهه وأدار الكتاب فى سرعة مرتبكة وقال:

— لم أكن أقرأ ولكنى كنت أفكر !

— كنت تفكر ! ؟ عفوا اذا ! ؟

وعادت الى مطالعتها وكذلك عاد (هو) وبين لحظة وأخرى كان أحدهما يرفع بصره عن كتابه يراقب الآخر وفى مرة التقى النظران ولكنهما مالبثا أن انخفضا بسرعة ليتلوان أسطرا فى الكتابين ! !

ووضعت كتابها على فخذيها وسرحت ببصرها خارج (الكشك) تتأمل ماحولها من مناظر طبيعية فى هدوء ثم تمتمت فى صوت خافت وهى ترفع الكتاب وتضمه إلى صدرها

— لك الله يا (لامرتين) [1] لقد وصفت الطبيعة أصدق وصف . فقال الآخر فى تجاهل :

— أو تحبين (لامرتين) هذا ياسيدتى !؟ فأجابته:

— ومن ذا الذى لا يحب (لامرتين) !؟

فأجابها متفكها :

— من لا يعرفه !

— وهل هناك أحد لا يعرفه ! ؟ : فقال محاوراً :

— أنا ياسيدتى ... واذا شئت فاننى أرجوك أن تعرفينى به !

ولم تجب ولكنها أدركت مايعنيه وفتحت كتابها تطالع فيه بصوت موسيقى رقيق .

---

(١) (لامرتين) هو الشاعر الفرنسى العظيم ، الذي اشتهر شعره بالدقة والجمال

واستمع هو الى صوتها وقد أغمض عينيه وظهرت على وجهه علائم السعادة ، سعادة من يحلم بحلم لذيذ..!

ولم يقاطعها بكلمة واحدة حتى انتهت من قراءتها فقال :

— لقد بت أحب (لامرتين) وأغبطه !

وسألته أن يعيرها كتابه ، وفيه قرأت قطعة أخرى من ذاك الشعر الرقيق فقد كان كتابه هو أيضا من كتب (لامرتين) !

وذهل الفتى من قوة ملاحظتها وسرعة خاطرها فى انتهاز الفرص للسخرية به ، سخرية شديدة لاذعة. .

واسترد كتابه وانحنى أمامها وقال :

— وداعا ياسيدتى لقد دنا ميعاد الرحيل !!

وتحاشى مقابلتها بعد ذلك ، ولم تقابله فى الجمعة الثانية وكذا الثالثة والرابعة ولكنها كانت دائما تحضر ، وفى مرة وجدت كتابه وقد نسيه فأخذته وتركت له بدلا منه كتابها ، ولكن كتابها لم يصله لأن غيره عثر عليه وأخذه .

وكرت الأسابيع وهى لاتنقطع عن الحضور فى ميعادها المعتاد وكانت فى كل مرة تحضر فيها تأتى ومعها باقة من زهر اللؤلؤ الأبيض [٢] تنثر زهورها على أديم الأرض وفوق المقاعد ..!

وكان يحضر فى أوقات أخرى فكان يدهشه وجود بعض زهرات متناثرة هنا وهناك من زهر (انى أحبك) فكان يمسك باحداها ويقطع وريقاتها وريقة بعد أخرى وهو يقول :

— تحبنى .. لاتحبنى .. تحبنى .. لاتحبنى .....

وحين كانت لا تبقى فى الزهرة إلا وريقة واحدة كان يجد أن اسمها دائما لايتغير (لا تحبنى!؟) إذاً فهى لم تزل تسخر به ، ولكن هل كان يثق بقول الزهور ؟!

لقد أتى فى المرة التالية فى ميعاد حضورها كالعادة فوجدها هناك ، مشتغلة بترشيق الزهور فى جوانب (الكشك) إذ انها ظنت انه قد يراها هذه المرة .!

ودنا منها وأخذ زهرة صغيرة كانت قد رشقتها حديثا ومضى يقطع وريقاتها فى هدوء ولكن الوريقة الأخيرة كان اسمها كالعادة (لاتحبنى) وراقبته (هى) أثناء ذلك ولما رأت أن علائم الفشل والخيبة قد بدت على ملامحه أعطته زهرة أخرى وقالت مبتسمة

— جرب حظك مرة ثانية .. . عسى أن تكون تلك التى شغلتك عن (لامرتين) وجعلتك تنسى كتابه وتنسى الحضور للتمتع بالطبيعة التى أحبها هو .. عسى أن تحبك هذه المرة !

وكان يستمع الى كلامها وهو يقطع وريقات الزهرة الثانية ويتمتم

— تحبنى .. لاتحبنى .. تحبنى .. لاتحبنى .....

وكانت الوريقة الأخيرة هذه المرة على شفتيه يقبلها وقد بدا عليه السرور . . وقالت بأسى

— وداعا ياسيدى..وانى لأهنئك برضاء محبوبتك

— وهل أنت متأكدة مما تقولين !؟

— أجل هذا ماأرجوه . . . وما سمع كلمتها حتى اندفع الى جانب من جوانب (الكشك) وأتى بزهرة وقال فى خوف وتوجس وهو يقدمها لها

— هل لسيدتى أن تجرب . ! فقالت فى سرور مشوب بحياء

— ولكنى لا أحب . ! فقاطعها قائلا

— كلا ياسيدتي لقد قلت أنك تحبين (لامرتين)!

---

(٢) زهر اللؤلؤ الأبيض هو المسمى عند الأفرنج بـ(المرجريت) ويسميه بعض الظرفاء بزهر (انى أحبك)

— وهل أنت لم تزل تحبه ! ؟

— أجل أحبه لأنه ربما.. بل انى لآمل أن يكون سبب سعادتى . وانى أحب أيضا زهور (انى أحبك).. (انى أحبك) .. (انى أحبك) !! وأريد أن أعرف رأيك فيها . ؟

فقالت وقد تضرج وجهها بالحمرة

— هذا موقوف على ما تقوله لى الوريقة الأخيرة منها .. ثم مضت تقطع وريقات الزهرة التى أعطاها لها في هيبة وتوجس ومابلغت الوريقة الأخيرة حتى أشرق وجهها ورفعتها الى شفتيها تقبلها

فقال لها

— ماذا قالت لك ! ؟ قالت

— انه يحبنى . ! وقال

— لقد صدق من سماها باللؤلؤ الأبيض . . !

فقالت بحياء

— أجل ولكن الذى صدق أكثر منه هو الذى سماها بزهرة (انى أحبك) !! فضحك وهو يقترب منها

— وهل حقا تحبيننى ! ؟ فأطرقت ودارت على عقبيها وأعطته ظهرها .. ولكنه اقترب منها ووضع بين شفتيها زهرة جديدة . . . ثم قال :

— عفواً ياعزيزتى انى لم أقبلك ولكنى قبلت محبوبتى الصغيرة .. زهرة (انى أحبك) !!

. . . وما مر أسبوع حتى أعلنت خطوبتهما

احمد جلال الدين رأفت

الدرجات التسع والثـــــلاثون

تأليف : جون . بوكان

المقررة للبكالوريا فى هذا العام

كانت إدارة الجديد قد جعلتها كلحق للمجلة خدمة للطلبة . وقد عنيت الآن بجمع هذه للملاحق فى مجلد واحد كرواية مستقلة

تقع فى ١٣٩ صفحة من القطع الكبير . ذلك فضلا عن العناية فى دقة الترجمة ومراعاة المطابقة للأصل الانجليزى ولكى تتوخى المصلحة العامة وخدمة الطلبة بنوع خاص جعلت ثمنها زهيدا جدا وهو ٣٠ ملليما خالصة أجرة البريد.

وهى تطلب من إدارة مجلتى الجديد وشهر زاد شارع فؤاد الأول نمرة ٦٤

رسائل الحب المزورة

كان ميتشل العجوز غير موفق فى حياته الزوجية اذ تزوج مرتين ثم حمله مالقى من عنت ومضايقات على أن يفزع الى المحاكم طالبا الطلاق وقد أجيب اليه فعلا. ولكن الجمهور لايرحم الرجل أبدا فالمرأة عنده هى المظلومة والرجل هو المستبد بها الظالم لها ولذلك عرف ميتشل بين أصحابه بسوء الخلق وبأنه رجل لايقيم وزنا للحياة الزوجية فكان حسبه هذا الصيت لكى يصرف عنه أنظار الفتيات اللائى قد يجدن فى ثرائه عاملا من عوامل الاغراء

فلما انتهى الى ناتالى أن الرجل يطلب الزواج منها أرسلت ضحكة رنانة وقالت وهى تعبث بشعرها :

— ان مثل هذا الرجل المطلاق يروق فى عينى !

على أن أصحابها وصاحباتها لم يجاروها فى رأيها بل أطلعوها على مخاوفهم وظنهم بسلوك هذا العجوز المطلاق خشية أن تكون على جهل بها ولكنها ضحكت مرة أخرى وقالت :

— بودى أن أتزوجه لأريه أن كل النساء لسن متشابهات

وذاك فى المرأة خلق لانستبعده على ناتالى

ولكنهم ذكروا لها أن الرجل من الوهن ودمامة الخلق بحيث يخشى أن تبعثه الغيرة الى أمور تنطوى على القسوة الشديدة فقد يحول دون خروجها على الفرار وقد يحرم عليها غشيان المراقص وقد .. وقد ..

ولكن ناتالى هزت كتفيها فى غير احتفال ومضت دون أن تجيب وما زالت الابتسامة عالقة بشفتيها

و بعد أيام أعلنت ناتالى إلى أصحابها وصاحباتها أنها قد خطبت الى ميتشل العجوز ولم تكتف بذلك بل نشرت الخبر فى صحيفة المورننج بوست . ولكنها ذكرت لأصحابها أن الزواج لن يتم إلا بعد رجوع والديها من بلاد الهند فقد اشترطا هذا و إلا رفضا المصادقة على الخطبة

وعجب الناس لناتالى : كيف تكون فتاة عصرية ثم تعلق أمر زواجها على إرادة والديها . . . فتهامسوا فيما بينهم : إن ناتالى قد بدأت تتغير

ولكن ناتالى لم تتغير . . فقد كان لها بين أصحابها صديق يبادلها الحب ولكنه كان من الشبان العصريين الذين لارجاء فيهم ولا أمل .. وقد مضت سنوات وناتالى ترجو أن يتخذ صاحبها جيلبرت فار فى الحياة طريقاً ناجحاً وأن يعمل على بناء مستقبله وأن .. وأن يتزوجها .. ولكنه كما قلنا كان شابا عصريا لايحفل بالزواج وان حفل بالحب وحسبه من الدنيا أن يرتدي آنق الثياب وأن يقضى فى المراقص سهراته يخاصر تلك و يغازل هذه .. وكان هذا شأنه دائما لايتحول عنه

واختفى جيلبرت من لندن مرة واحدة وعلى حين بغتة دون أن يخطر أصحابه بسفره وأمضى بعيداً عنها عاما كاملا لم يكتب فيه الى صاحبته ناتالى إلا مرة أو مرتين . . وكانت خطاباته جافة مجردة عن إخلاص الحب فأدركت ناتالى أنه لم يعد لها فى هذا الشاب رجاء بعد

واتفق يوما أن التقت ناتالى بصاحبها جيلبرت .. صاحبها القديم على الأصح . . بعد تلك الغيبة الطويلة فقالت وهى تصافحه :

— أوه . أين كنت طيلة هذه الغيبة ؟

ولكنه لم يجبها على سؤالها بل بادرها بالسؤال قائلا:

— ماهذا الذى سمعت عنك .؟ أتتزوجين رجلا عجوزاً مهدماً وتدعين أصحابك من الشبان الأقوياء .؟ إن سلوكك ليدهشنى ولست أجد له مبرراً سائغاً

— أترى أنى لا أملك أن أفعل غير هذا .؟ قد كامل . ثم إننى لا أرى مايبعثك على التعجيل بالزواج فتريثى ريثما تحين الفرص الملائمة

— ألا ترى أنى بحاجة الى المال وبحاجة الى الاستمتاع بحياة كلها ترف ورفاهية .؟ وعندى أن ميتشل العجوز هو أقدر الرجال على تحقيق مطامعى من هذه الناحية على الأقل وما أحسبه يبخل على خطيبته بأى مبلغ

فقالت ناتالى وهى تصافحه: — أوه .. أين كنت طيلة هذه الغيبة ؟

تبدو القصة كما بلغتك منطوية على شىء من السخافة . ولكن أنى لفتاة مثلى أن تفعل ؟!

فقال جيلبرت وهو يشعل سيجارته :

— تزوجى شابا فتيا واستمتعى بحياتك على وجه تسأله من المال . إنه رجل كريم الطوية

فقال جيلبرت وهو يحدقها بنظراته :

— إذن فسوف تتزوجين بميتشل العجوز .! لقد ذكروا لى أنك ستتزوجين رجلا عجوزاً ولكن لم يخطر

لى قط ببال أنك تقبلين ميتشل زوجا لك انى لا أستطيع أن أصدق الأمر وأعتقد أنك لن تقدمى على اتمام هذا الزواج

— وماذا يصدنى عن اتمامه . ؟ ألديك اقتراح ظريف أسعى إلى تحقيقه بدل أن أتزوج ميتشل

— اقتراحى هو أن تفسخى خطبتك بميتشل ثم تمنحينى شيئاً من الوقت فلدى مشروع خطير ينتظر معه أن أعين مديراً لأحد المصانع بمرتب لا يقل عن ثلاثة أو أربعة آلاف جنيه فى العام وهذا المشروع يمكن أن..

فقاطعته ناتالى بقولها :

— لقد ضقت ذرعا بمشروعاتك ياجيلبرت فلك فى كل ساعة مشروع جديد يجلب اليك الثراء والى كل من يشاركك فيه لو أنه تحقق . ولكنه لا يتحقق أبداً . وانى لأعلم أنك لا تكاد تحمل فى جيبك جنيهاً الا اذا حصلت عليه عن طريق القرض

فلاح الغضب على وجه جيلبرت على الرغم من أن كل كلمة ساقتها اليه ناتالى حقيقة لا ريب فيها ولكن الناس لا يطيقون الحقائق فى أغلب الأحيان

واستطردت ناتالى تقول :

— لا أنكر أننى ركنت يوما الى مشاريعك .. ولكن الأمر يختلف الآن فقد كنت اذ ذاك جد مغرمة بك

وتلك حقيقة أخرى كره جيلبرت أن يسمعها فالرجل لا يحب أن يسمع أن فتاة برمت به وسئمته وقد كانت تحبه يوما من الأيام فهو يريد أن يعرف عن نفسه قوة الفتنة والاغراء . وقال جيلبرت وهو يكتم غيظه :

— لست ألومك على أن تنبذى شاباً وهو فى أشد حالات المحنة وأقساها ، ولست أنكر أننى قد أصبحت أهلا لك وجديرا بحبك . لقد أحببتك وما أزال أحبك حبا طغى على مشاعري جميعا وأقسم لك أننى ما حفلت بامرأة سواك

وما من امرأة تسمع مثل هذا الحديث وتظل جامدة لا تلين فبدا الاشفاق على وجه ناتالى وقالت فى صوت رقيق :

— ولكن ماعسى كنت تنتظر منى أن أفعل ياجيلبرت لقد رحلت عنى وهجرتنى شهورا طويلة دون أن ينتهى إلى نبأ عنك فاعتقدت أنك نسيتنى

— ثقى أننى ما نسيتك لحظة : وأنت بعد فتاة لا يتسنى لرجل عرفها أن ينساها . لقد أحببتك ، ولكن يخيل الى أنك لا تدركين هذا الأمر ولا تقدرين له خطورته

وأحست ناتالى عند ذلك أن قلبها بدأ يتصدع ورأى جيلبرت أن الفرصة السانحة فمضى يقول :

— أعلم أنك لا تستطيعين أن تتزوجى هذا العجوز واعلم أنك لا تقبلين مثل هذا الزواج . . . يجب أن تفسخى الخطبة

ولكنها هزت رأسها سلبا وهى تقول :

— لا أستطيع أن أفسخها .. لا أستطيع ...

وعند ذلك بدأت الموسيقى تعزف ايذانا بابتداء الرقص ولم تؤاتهما الفرصة باللقاء ثانية الاحين أوشكت السهرة أن تنتهى . . وكان جيلبرت قد احتسى كؤوسا كثيرة من الخمر اذ كان يترنح فى مشيته فقالت ناتالى لنفسها :

— لا عجب أن لا يركن اليه رجال الأعمال و يطمئنوا الى مشاريعه ماداموا يرونه على مثل تلك الحالة من الاقبال على الخمر

ولكنها اعترفت مع ذلك بينها و بين نفسها أنه لم يسبق لها أن شهدته من قبل على مثل تلك الحال

ودعاها جيلبرت الى الرقص فأرادت أن ترفض ولكنه أمعن فى الالحاح عليها وخشيت أن يؤدى به السكر الى شىء من التهور فراقصته ولكنها أغرته على مغادرة المرقص فغادره برفقتها وذهبت به الى المسكن الذي تنزل فيه عند بعض أقربائها فى غيبة والديها . .

وصعدت به الى غرفتها وظل يناقشها ويحاول أن يقنعها بفسخ الخطبة حتى اذا دقت الساعة الخامسة صباحا أخرجته من المسكن سرا كما أدخلته

وكان يقول لها فى مناقشاته :

— أقول لك انني سوف أحصل على ما أنا بحاجة اليه من مال وسوف أخرج مشروعى الى حيز التنفيذ وعندها تقترنين بى لا بذلك العجوز الأصلع . ثقى أنك لن تتزوجى أحدا سواى فاذا أبيت الزواج منى فلن تتزوجى من غيرى

وضاقت ناتالى صدراً بمناقشاته و بلغ منها التعب واضطراب الأعصاب مبلغاً جعلها تعتقد أنها بدأت تكره هذا السكير الأجوف الدماغ . ومما زادها نفوراً منه أنه طلب اليها عند انصرافه أن تقرضه أجرة المركبة ١٠٠

ولما همت ناتالى بأن توصد الباب بعد انصراف جيلبرت تقدمت اليها فتاة تدعى الكسندرا و بين يديها صينية مملوءة بشتى أنواع الورود فقد كان ذلك اليوم «عيد الورد » وقالت الكسندرا وهى تبسط اليها يدها :

— هل لك أن تنتقى وردة جميلة ؟

— بكل ارتياح .. ولكن ليس فى وسعى الآن إلا أن أنقدك شلناً واحداً .

— أوه .. انه مبلغ ملائم جداً .. لاسيما أننى بعت كثيراً من الورد فقد غادرت بيتى فى الساعة الرابعة صباحا .. ويمكنك أن تتصورى أننى قابلت رجلا منحنى عشرة شلنات ثمناً لوردة واحدة .

فقالت ناتالى فى شئ من التهكم :

— لاغرابة فى ذلك .. فالرجال أغنى من النساء بكثير ولو أنك قضيت أسبوعا تبيعين الورد لما وجدت امرأة تمنحك عشرة شلنات .

فقالت الكسندرا وهى تضحك :

— انى لأعجب للرجال وأتساءل لماذا يملكون الثروة وحدهم .؟ ألأنهم الجنس الأقوى .

فقالت ناتالى :

— كلا .. بل لأنهم قليلو الشكوك

فضحكت الكسندرا وقالت :

— إذا كان الأمر كذلك فسوف أقضى على شكوكى ووساوسى

— إنى لأرجو لك حظاً سعيداً .

ثم أغلقت الباب وصعدت الى مخدعها وأرادت أن تنام ولكنها لم تستطع فقد انتشر النهار فجلست فى سريرها ومضت تنظر الى أشعة الشمس وهى تنساب من خلال النوافذ وودت لو أنها كانت رجلا وقالت تخاطب نفسها :

— إن الرجال يسودون الحياة والحظوظ دائماً باسمة لهم .. وما من امرأة تستطيع أن تشق رجلا أما الرجل فليس أسهل عنده من أن يحطم قلب المرأة .. وما أشك أننا معشر النساء حمقى لأننا نسهل عليهم السبيل الى تحطيم قلوبنا .

ومن أسبوع بعد ذلك قضته ناتالى على أسوأ ما تكون حالا إذ لم ينقطع جيلبرت عن زيارتها والاتصال بها فهو يزورها فى المساء ويبعث اليها برسالة فى الصباح . وأنذرته ناتالى بأن ينقطع عن زيارتها والا اتصل الخبر بخطيبها ميتشل العجوز وساءت العاقبة .

وقالت لها احدى قريباتها يوما :

— انى لأعجب لجيلبرت كيف يجرؤ على الظهور مرة أخرى فى لندن بعد أن غاب عنها سنة كاملة تحوطه الريب والشكوك .

فقالت ناتالى متسائلة :

— ولكن أية ريب وشكوك فانى أجهل الأمر تماما

فتلفتت قريبة ناتالى حواليها ثم قالت همساً :

— نعم . لقد زور شيكا باسم احدى النساء الطاعنات فى السن ولكنها أخفت الأمر ولم تشأ أن تشكوه الى القضاء حتى لا تكشف أسرارها للناس اذ يقال ان جيلبرت كان عشيقاً لها .. ولكننى أعتقد أنها امرأة طيبة القلب

لم يكن يسوءها أن تساعد شابا مفلساً فى بعض الأحيان فصاحت ناتالى :

— ياللعدالة .. لو أن امرأة هي التى فعلت هـذا لدفعوا بها إلى القصاص أما الرجل فيلقى دائماً من يعطف عليه و يصفح عنه .. !!

وأمرت ناتالى الخادمة أن تنبىء جيلبرت بتغيبها اذا هو سأل عنها أو حضر لزيارتها كما أنها أهملت الرد على خطاباته . ولـكنه كان لحوحا يسعي الى الاتصال بها بأية وسيلة كانت فكان ينتظرها فى الطريق اذا خرجت الى الرياضة على ظهر جوادها . فانتهرته مرة وقالت غاضبة :

— استمع الى ياجيلبرت يجب أن تعلم أن الملاقات قد قطعت بيننا بتاتا وأننى قد عزمت عزما قاطعا على أن أتزوج ميتشل وسوف أعمل على اسعاده وانى أرجو أن يكون حظه معى خيراً من حظه مع زوجتيه السابقتين

وحاول جيلبرت أن يقاطعها ولـكنها استمرت تقول فى إصرار :

— أعلم أن لديك مشروعا خطيرا وأنك على وشك إخراجه الى حيز التنفيذ وأنه سوف يجلب اليك آلافا من الجنيهات وأنه لاينقصك من الأمر إلا أن يعضدك بعض أصحاب رؤوس الأموال بمعاونتهم . نعم أعلم هذا كله . . ولكن اعلم أنت أيضا أننى ماعدت أقيم وزنا لأقوالك وأننى ضقت بك صدرا وأننى لاأريد أن أراك بعد اليوم فوداعا . . وداعا لالقاء بعده

ولـكنها ما كادت تنطق بهذه الكلمات حتى أحست الألم يحز فى قلبها فقد أشفقت على جيلبرت إذ رأت وجهه قد تغير حتى استحال شاحبا كوجوه الموتى و بدا عليه أن كلماتها وقعت على قلبه وقعا قاسياً فقد عيرته باخفاقه فى الحياة وتلك سبة جارحة لايمكن أن يغتفرها لها فرفع اليها عينيه ثم قال :

— سوف تندمين يوما على هذه الكلمات ياناتالى

ثم استدار على كعبه ومضى

وفات أسبوع بعد ذلك دون أن تتقابل ناتالى بجيلبرت ودون أن يزعجها بزياراته أو رسائله وكانت تتخلف عن الـكثير من الحفلات خشية أن تلتقى به إذا هى ذهبت اليها

وقالت ابنة عمها تسألها عن خطيبها ميتشل :

— وماذا جرى له . . لقد مضى أسبوع دون أن نسمع عنه شيئاً . . ألا ترين أنه يجمل بنا أن ندعوه الى العشاء . . .

وقد كان .. وقبل ميتشل الدعوة وكان فى حديثه جافا متعلقا بالرسميات فلما فرغوا من تناول الطعام غادرت ابنة عمها القاعة وتركته مع ناتالى وحدهما

واعتدل ميتشل فى جلسته وقال :

— كنت شديد الرغبة ياناتالى بأن أختلى بك لحظة .

فابتسمت ناتالى وأسرعت فجلست على مسند كرسيه وكان من عادته إذا اتخذت هذه الجلسة أن يطوقها بذراعيه ولـكنه لم يفعل شيئا من هذا .

واستطرد ميتشل يقول فى صوت أجوف :

— انه ليحزننى أن أصارحك بأننى أخشى أن لا أستطيع اتمام الزواج .

فوثبت ناتالى عن المقعد وحدجته بنظراتها :

— ماذا تعنى يا ميتشل .. ؟ تكلم .. أما عدت تحفل بى . ؟ وكيف يخطر لك أن تطرحنى هنك على مثل هذا الأسلوب الخشن الجاف .

— لقد سبق أن تزوجت مرتين قبل الآ ن .. وانك تعلمين ذلك . . وقد أشبعت مطامع زوجتى الى

الحد الأقصى فما ترددت لما طلبا ولكنهما مع ذلك مضيا يعبثان بالعهود الزوجية سرا .. إننا معشر الرجال فى أيديهم كالشمع والمرأة حاذقة لبقة وفى وسعها أن تخدع أذكى الرجال .. ولذلك أخشى أن أقدم على هذه التجربة للمرة الثالثة ..!

فقالت ناتالى فى شىء من الحدة :

— أحسبك لا تستطيعين أن تنكرى أنه كان لك حبيب فى يوم من الايام .. أليس كذلك ؟

— ان الأمر يتوقف على ماتعنيه بكلمة «حبيب» لقد كنت فى يوم من الأيام مغرمة بأحد الشبان وقد وعد كل منا صاحبه بألا يتزوج سواه . . وكان هذا منذ خمس سنوات وكنت اذ ذاك فى السابعة عشرة

لقد أغرمت يوما بأحد الشبان ووعد كل منا صاحبه أن لايتزوج سواه . غير أن هـــذا قد انقضى اليوم .. فقد كان هذا الحب منذ خمس سنوات .

— أى ما زلت أطلب اليك أن تصارحنى بما تضمر . . ولست أراك محقا فى أن تسلكنى مع هذا الصنف من النساء .

من العمر .. ولكن هذا شىء قد انقضى وقد امحى هذا الشخص من صحيفة حياتى منذ زمن طويل .. قبل أن ألقاك . .

فدس ميتشل يده فى جيبه وأخرج رزمة من الورق مكتوبة بالقلم الرصاص وبسطها اليها وهو يقول:

— اذن فمتى كتبت هذه الرسائل ؟

وخفق قلبها اضطرابا ولكنها مالبثت أن استردت رباطة جأشها . وقالت دون أن تضطرب .

— ما هي هذه الرسائل . وكيف انتهت اليك .؟

وان كانت فى الواقع لم تشك فى الطريقة التى وصلت بها اليه

فقال ميتشل :

— ولكن أليس فى وسعك أن تحذرى كيف وصلت الى

— نعم . . يمكننى أن أخمن :. لقد وصل اليك خطاب غفل من التوقيع .. من نفس الشخص الذى يحاول تهديدي بهذه الرسائل وابتزاز المال منى بسببها

— اذن فأنت لا تنكرين هذه الرسائل ولا تطعنين عليها بالتزوير وقد صدق من قال انه لا دخان بغير نار وأحسب أن ضميرك ليس مرتاحاً الى الأمر .

— ثق اننى ما غششت لحظة . لقد كنت أحب وكان هذا منذ خمس سنوات . . أما الآن فقد تجرد قلبي من هذا الحب القديم . هذا الى أننى أعجب لك كيف تبيح للناس أن يتداخلوا فى شؤونك الخصوصية شؤون الحب بنوع خاص فيفسدوا ما بينك وبين زوجتك .. كذلك أحب أن أهمس فى أذنك بالسبب الذى دعا جيلبرت فار الى الاختفاء من لندن عاما كاملا .

ثم استطردت ناتالى تقول :

— كان جيلبرت متهما بالتزوير .. انه مزور بارع

فقال ميتشل :

— أتريد بننى على أن أعتقد أنه كتب هذه الخطابات بنفسه وزور عليك توقيعها ثم عزاها اليك .

— نعم ... هذا هو ما أقول . . بل انى أعتقد أكثر من هذا أنه خدعك وأغراك حتى اشتريت منه هذه الرسائل .. وانى لأعلم أنك سهل الانخداع بالكلمات المنمقة

فبدا على وجه ميتشل أنه بدأ يحس مافى موقفه من الحرج ومضت ناتالى تقول :

— ان ناتالى التى تحبك والتى وعدت أن تتزوجك لم تكتب حرفا من هذه الرسائل ... وليس أسهل على جيلبرت فار من أن يقلد توقيع أى شخص مادام قد رأى توقيعه مرة واحدة

— ولكن أفى وسعك أن تبرهنى لى على ذلك

— أظن ذلك . . انتظر لحظة

ثم بادرت الى مخدعها وأغلقت عليها الباب وكانت مقدمة على حل المشكلة ينطوى على الكذب والخداع . هاهو ذا جيلبرت يحاربها بأخس الوسائل فلا ضير عليها ولكن ماهى بزعجها من ذلك .. ؟ لقد ودت أن تستقر فى حياتها بالزواج وأن تضع حد الحياة الحب ولكن اذن اذا هى حاولت أن تدفع التهمه عن نفسها بوسيلة كاذبة مفتعلة

فقد ذكرت لما كانت مع جيلبرت فى جامعة اكسفورد أنه لقنها فن التزوير وأصوله حتى أتقنته وأنهما قضيا أسبوعا يتمرنان على تقليد امضاءات العظماء ورجال الأعمال . . واتخذا الأمر ملهاة وتسلية فأحضرا دفتر شيكات وملآه بمبالغ تدفع اليهما ومهراه بتوقيعات مزورة لبعض رجال الأعمال . ولكنهما لم يذهبا بهذه الشيكات الى المصارف لسحبها بل كان الأمر كما قلنا

مجرد لهو وتسلية

ذكرت ناتالى كل هذا وذكرت أنها تحذق فن تزوير الامضاءات فأوصدت عليها باب مخدعها وجلست إلى مكتبها تشتغل وقد عزمت على أن تزور شيكا وتمهره بتوقيع ميتشل ثم تنسب هذا التزوير الى جيلبرت

أما ميتشل فظل يصطلى الدفء أمام النار . وقد جرى بباله حادث جيلبرت فار وكيف انه أتى ليفسد ما بينه و بين ناتالى فمنحه مكافأة على هذا الافساد خمسماية جنيه مكافأة . . ! ! ثم هاهى الفتاة تريد أن تبرهن له أنه دفع هذا المبلغ دون باعث حقيقى وأنه كان مخدوعا . ! فيالها من غباوة وحماقة أقدم عليها !!

و يا ليت الأمر وقف عند هذا ولكن من حماقاته أيضاً أنه يدفع كل عام ألف جنيه إلى مطلقته الثانية كما قضى بذلك حكم المحكمة . . . وهى تنفق هذا المبلغ بلا ريب على عشيقها وان كانت هى تنكر ذلك

هذا إلى أنه دفع إلى مطلقته الأولى خمسة آلاف جنيه تعويضاً حتى لا ترافعه الى المحاكم

وظل ميتشل يذكر هذا ويذكر ما كان من أمر حماقاته الى أن انتزعه من تأملاته دخول ناتالى وهى تصيح به وقد بسطت اليه يدها :

— انظر . هذا الشيك . أليس هذا توقيعك ؟

فتناول منها ميتشل الشيك ونظر فيه ثم صاح :

— ياللسماء . هذا توقيعى حقيقة . إن التزوير جد متقن دقيق . ولكن ليس لى حساب فى بنك باركليز

— أعلم هذا ولكن يظهر أن جيلبرت حضر مرة فى غيبتى وجلس فى انتظارى ويلوح أنه عبث بمكتبى فعثر على دفتر شيكاتى وأنت تعلم أن حسابى فى بنك باركليز وأن التزوير ملهاة جيلبرت ولذلك جلس يتلهى فى دفتر شيكاتى فحلا له أن يزور شيكا باسمك وقد عثرت على هذا الشيك منذ أيام وكدت أمزقه ولكنى احتفظت به حتى ألقاك وكأنما شاءت الأقدار أن يبرهن هذا الشيك المزور على براءتى . والآن سأحرق هذا الشيك وهذه الرسائل ولننس الأمر كله ... وثق أننى صفحت عنك واغتفرت لك إهانتك لى بزعمك أننى أخونك

وتناولت منه ناتالى حزمة الرسائل وألقت بها طعمة إلى النيران .

ونهض اليها ميتشل فطوقها بذراعيه وهو يقول :

— ياأطهر الفتيات ماأشرفك

وقدم اليها شيكا بألف جنيه ترضية لها عن الاهانة التى لحقتها .

مصادرة كتاب « مداعبات »

كانت وزارة الداخلية لأسباب شكلية محضة قد صادرت كتاب « مداعبات » وهو مجموعة قصص مصرية فكهة بقلم الأستاذ محمد صادق راشد وقد تقرر الآن الافراج عنه وهو يطلب من مؤلفه بعنوانه بالمنزل رقم ١٨٩ بشارع الخليج المصرى بالسيدة وثمنه خمسة قروش ترسل طوابع بريد

انتقام ليلى

« ١ » من ليلى إلى الفرد

لا تعجب اذا رأيتنى أكاتبك بعد أن نبذت هواى وأبيت الزواج منى ، فلقد أحببتك يا صلد القلب أكثر مما أحببت نفسى ، فسيان عندى أكنت زوجى أم زوج سيدة أخرى ، مادمت سعيدا هانئا

ثم لماذا أنقم عليك ، وأنت الذى قلت لى « لولا فقرك ياليلى وحاجتى للمال لما اتخذت سواك زوجة لأن قلبى لاينبض الا بحبك » ، وكنت أعلم أنك تحب المال حبا جما ، وتتهالك عليه فعذرتك

ولكن ما لهذا جلست أكتب اليك ، وانما لأعرض عليك رأيا قد ينيلك ماتتحرق شوقا اليه ، وأعنى المال الوفير ، وسترى من رأيى هذا مبلغ حبى لك ، ومبلغ ما أنحيه فى سبيل ادخال الهناءة إلى نفسك

بلغنى منذ أسبوع أن صديقتى لويز وأختها قد جاءتا من الريف الى لندن فى طريقهما إلى مصيف ... و بصحبتهما والدتهما ، ولهذه الأسرة شأن عجيب ، مات والدهما عن نصف مليون ! ! وكان يعلم أن لويز كريمته الصغرى لم ترزق وجها حسنا ، فقدر ما سوف يكون نصيبها من فشل إذا سعت الى الزواج ، فأوصى بكل مايملك لها ، وقال حسب ابنتى الكبرى ثروة جمالها

وللويز آراء غريبة ، وأطوار عجيبة ، فلقد أيقنت أن الرجال اذا تهافتوا حولها ، وخطبوا ودها ، وراموا الزواج منها ، فانما يفعلون ذلك طمعا فى مالها ، ولذلك كتمت هى وأختها وأمها أمر المال عن كل انسان ، لأنها تريد رجلا يهواها لذاتها وروحها لا لنسبها

فلو تقدم رجل مثلك ، وطارحها الغرام وتظاهر بأنه لايعلم شيئاً عن ثروتها الطائلة . ثم خطبها الى نفسه ، فرحت به كثيراً وتزوجت منه ، ثم أطلعته فيما بعد على سرها الدفين ، وكنزها الثمين

لعلك فهمت الآن ، ماأرمى اليه ، ولعلك فهمت أيضا مبلغ حبى لك أيها المنكر الجميل ، فان شئت أن تلعب هذا الدور ، ولا أحسبك إلا لاعبه ، فامض على بركة الله الى فندق « س » الذى بالمصيف تجد الأسرة هناك

ليلى

***

« ٢ » من ليلى الى لويز

أنت تعلمين ما أضمره لك من ود ووفاء ، وانى أوثرك على نفسى وستقيم لك الأيام المقبلة البرهان على صدق مقالى ، لا تندبى حظك بعد الآن ، ولا تذكرى دمامتك ، فلقد حدثت صديقا لى عن نفسك الشعرية ، وروحك الخيالية ، وآدابك العالية ، ولطفك وظرفك ، وكرم محتدك ، فجن بك جنونا ، وقد تعشق الأذن قبل العين أحيانا كما يقولون .

ولقد أخبرنى انه سيسعى حتى يحظى بنعمة الزواج

منك ، وأحسبه سيتبعكن الى المصيف قريبا ، فعسى أن تتم الألفة بينكما ، وتصبحين زوجته قريبا ان شاء الله

ولكن لى رجاء هو ألا تطلعيه على رسائلى هذه لئلا يفطن الى الحيلة ويفهم انى رغبته فيك ترغيبا ، سلامى وشوقى لك ولأسرتك ليلى

***

(٣) من الفرد الى ليلى

أقسم قسما مغلظا انى ما رأيت فى حياتى عفريتا أو قردا أو حشرة أو ماردا له قبح ودمامة صاحبتك لويز ، جئت إلى المصيف ونزلت معهن بالفندق فما رأيت وجهها حتى أدركت بعد نظر أبيها ، محال أن تجد هذه الحشرة زوجا ، ولكنى أخشى أن أصبح زوجها يوما ما ، قاتل الله المال انه ليركبنى مركبا خشنا وعرا !

بدأت ألاطفها وأغازلها ، وهى طروب جذلة لا تكاد تصدق أن مثلى يحفل بمثلها ، وقد أصبحت أضحوكة الفندق كلما خاصرتها أو راقصتها ولكن مالى ووجهها وطلعتها مادامت طائلة الثروة ،

وانى لأعلم إن أيام محنتى لن تطول ، فما هو الا أسبوع ثم أتزوج .... منها ثم أضع يدى على ملايينها وأفر منها فرارا

والآن أسمع الوحش ينادينى لأراقصه ، فالى الملتقى ، واذا جد شىء أخبرتك به ؟

الفرد

.·.

(٤) من الفرد إلى ليلى :

سيعقد العقد باكرا ، وقد اتفقت معها على الحضور إلى لندن لشراء بعض ثياب لها ، وسنكون بالعاصمة فى الساعة السادسة مساء ، وقد نمر عليك ، فالى الملتقى

.·.

(٥) من لويز الى ليلى

شكرا لك ياعزيزتى وألف شكر ، عقد العقد الآن وأصبحت زوجة الفرد الجميل ، فلن أنسى لك ماحييت يدك البيضاء ،

و بعد فأرجو أن أراك غدا فى انتظارنا بمحطة الضواحى بلندن لأشكرك مرة أخرى ، ولأبثك سعادتى وفرحى ؟

لويز

.·.

ووصل العروسان إلى المحطة فوجدا ليلى فى انتظارهما ، و بعد التهنئة والشكر ركبوا سيارة إلى فندق ، حيث قرر الحبيبان ... أن يمضيا بضعة أيام

وجلس ثلاثتهم فى ركن البهو وأمامهم أقداح الشاى ، والعروس جد طروب تتحدث باستمرار وتداعب زوجها الغفور ... هذا وليلى صامتة و بعينيها بريق غريب

واتفق أن هوى فنجان الشاى من يد العروس على ثوبها الحريرى فقامت لتبدله بآخر ، وقالت قبل أن تغادر مقعدها ، سأترك زوجى معك ياليلى فاياك أن تغازليه ثم ابتسمت ومضت

وما اختفت طيات ثوبها حتى تنفس الفرد الصعداء والتفت الى ليلى وقال : ياله من كابوس فظيع ، وحلم هائل ! ولكن حدثينى ياليلى أواثقة أنت من ثروتها الطائلة ، وان والدها عليه لعنة الله أوصى بكل ما يملك لهذه الشيطانة ؟ فأجابت فى ملل ! نعم

فسأل : أقرأت الوصية ؟

أجابت : كلا ، لقد حدثتنى هى عنها ، ولكن فاتنى أن أخبرك أن فى ذيلها شرطا صغيرا

فحملق كالمجنون وقال : شرط ؟ وما هو ؟ تكلمى

قبل أن يقدم القول قالت ليلى . ذكر والدها عليه رحمة الله ورضوانه « انه إذا تزوجت الصغرى قبل الكبرى من رجل يجهل أمر ثروتها انتقل المال الى الكبرى لأن مثل هذا الزوج يكون قد تزوج منها لروحها وخلقها مع علمه بفاقتها وفقرها »

وما سمع الرجل هذه الكلمات حتى اربد وجهه وفغر فاه مشدوها وقال فى صوت أجش: ويحك ياشقية! وأى ذنب جنيته حتى تعاقبينى على هذه الصورة ؟

قالت : وماذا اقترفت أنا حتى تهجرنى وتنفر منى، امرح الآن فى الثروة الخيالية فانها وأختها أفقر من جرذان الكنيسة ، وبعد فأحسبنى أطلت الجلسة معكما وأنتما أحوج ما تكونان الى الخلوة .

وما انتهت من مقالها حتى دخلت العروس تقول هل أبطأت عليكما ؟ فقالت ليلى نعم وخاصة على زوجك

قالت ذلك وحيتهما ومضت ، وليس على وجه الأرض أسعد منها

اطلبوا من الباعة بعشرة ملليمات فقط

العـــــدد الثامن من :

سامرات شهرزاد

رواية

الدكتور

وقائع مدهشة وجرائم مرعبة

فى اربعة وأربعين فصلا

الممثلة

يقولون أنه إذا استطاعت الحيوانات أن تغير مواطنها ، فان ممثلات السينما يستطعن أن يغيرن طرازهن

غير أن لورنا لين اعتزمت أن تبرهن على أن هذه النظرية ليست صحيحة ، فالى القارىء مغامرتها الأخيرة

كانت لورنا لين موقنة أنها أنيقة المظهر جميلة الرونق وهى تنساب فى خفتها الى غرفة الاستقبال فى دار السينما

وألقت نظرة أخيرة على المرآة قبل أن تجلس فاطمأن قلبها الى أن ذلك الثوب الاسود الجميل الذى ارتدته لايمكن أن تخرجه الا مصانع باريس الأنيقة

بيد أن هذا اليقين لم يحل دون احساسها بالاضطراب وهى تتقدم الى المكتب لتطلب الى الجالس اليه مقابلة للستر برنارد ثورنبرج

ومنذ عهد غير بعيد كان باب المستر برنارد ثورنبرج يفتح على الفور اذا مالاحت لورنا من باب غرفة الاستقبال أما اليوم فقد قال لها الكاتب

ـ مستر ثورنبرج مشغول الآن ، فهل أنت على موعد معه ؟

فأومأت برأسها أن نعم

وكانت لورنا تعلم علم اليقين أن هذه الحال لم تكن الا مظهراً قوياً يدل كواكب السينما على أنهم قد انحدروا إلى الأسفل وأن نجمهم قد أفل

وقال لها الكاتب

ـ هل لك فى الانتظار بضع لحظات ؟ سأنبىء سكرتيره أنك هنا

فتهالكت لورنا على مقعد طويل الظهر فى ركن فى الغرفة وجمعت شمل فرائها حول جسمها

وكان فى الغرفة قوم آخرون فى الانتظار ، ولم تكن لورنا قد اعتادت أن تطوق بالأنظار

على أن لورنا لم تكن موقنة أن أحدا من هؤلاء القوم قد عرف فى هذه الفتاة النحيلة القوام الجالسة فى ركن الغرفة تلك الممثلة القديمة التى امتازت بتمثيلها دور (فتاة الطراز القديم) والتى لا تزال صورتها معلقة فى غرفة الاستقبال التى تجلس فيها لورنا الآن

وارتفعت انظار لورنا عفواً إلى هذه الصورة

كانت لورنا من قبل تغتبط كل الاغتباط حين تقع عينها على هذه الصورة وهى معلقة فى الغرفة، أما اليوم فان بلورنا رغبة جنونية فى الوثوب اليها وتمزيقها كل ممزق

قالوا قديما ان هذا الدور هو الذى جعل لورنا فى مصاف الكواكب ، أما اليوم فان لورنا تسائل نفسها ألم يكن هذا الدور هو سبب سقوطها وانحدارها

وكانت لورنا قديما موضع اعجاب الجمهور والممثلين على السواء ، وراحوا يصورونها بالألوان صوراً عديدة حتى أصبح هذا الدور علما عليها ، وأرادت لورنا أن

تتفانى فى الأمر فعاشت فى الحياة الحقيقية كما مثلت أمام الكاميرا ، فتاة الطراز القديم

وها هى ذى اليوم قد أدركت أن هذا كان منها خطأ لايمكن اصلاحه

وتغير ذوق الجمهور فجأة وظهرت ممثلات وكواكب أخريات ، أجبن رغبة الجمهور ، وقيل إذ ذاك أن لورنا لاتصلح لهذه الأدوار الحديثة لأنه ينقصها ما يتلهف عليه الجمهور فى هذه الأيام الأخيرة

جاذبية الأنوثة !

وطالما ألحت لورنا على برنارد ثورنبرج أن يحاول تجربتها فى هذه الأدوار الحديثة ، فكان يربت على كتفها ، ويحنو عليها كما يحنو الوالد على ابنته الطفلة الصغيرة ويقول

— هذه فكرة مضحكة ، وهى بعد مستحيلة فقد قدمناك الى الجمهور فى ثوب « فتاة الطراز القديم » فمن العبث اليوم أن نقدمك اليه فى ثوب آخر .

وأعيرت لورنا الى شركة صغيرة مستقلة ، استناداً الى شهرتها القديمة ، ولكن وسائل هذه الشركة لم تكن قوية . ولهذا كان الشريط سبباً من أكبر الأسباب فى الحط من شهرتها ،

***

ولقد انقضت أشهر طوال ، وهى لا تعمل عملا وان كانت تتناول مرتبها كالمعتاد . بيد أن مدة العقد قد انتهت ولم يكن يضيرها انتهاؤه منذ عام وهى فى أوج شهرتها . أما اليوم وقد انقضت أشهر لم تظهر على الشاشة البيضاء فقد أصبح اسمها لايساوى شيئا وأهمل أمرها

وأيقنت لورنا أنه لابد من عمل شىء فى هذه الآونة التى ظهرت فيها الأفلام المتكلمة ، والشرائط الغنائية والا كان مصيرها الى الفناء

ولم تكن لورنا قد اقتصدت شيئا فان مرتبها لم يكن كبيرا كما ظن الكثيرون ومن المحتمل أنها كانت مسرفة مبذرة ولكن مكانتها ككوكب كانت تضطرها الى هذا الاسراف .

وراحت تحدث نفسها

— أن ظهورى مرة واحدة فى دور متقن كفيل أن يعيد الى شهرتى . آه لو سمح لى ثورنبرج أن أقوم بدور البطلة فى رواية « سيدة العصافير » .

وكان هذا هو الذى دفعها الى التأنق فى هندامها تمهيدا للحادثة التى ستدور بينها و بين ثورنبرج

وجاء الكاتب أخيراً وقال لها

— حسنا يامس لين : أنه يستطيع مقابلتك الآن

واجتهدت لورنا أن تتماسك وهى تهرع فى طريقها الى مكتب ثورنبرج ، وخالته أمراً مضحكا أن ترى نفسها مضطربة مهتاجة الى هذا الحد، فقد كان ثورنبرج دائما معها مثال الرقة ، ولا ريب أنه فى هذه المرة لن يضن عليها بهذه الفرصة الأخيرة التى ترجوها

غير أن تحية ثورنبرج لها حين دخلت مكتبه قللت من هذه الثقة .

وحياها ثورنبرج بقوله

— هالو لورنا . معذرة حتى أوقع على هذه الأوراق

منذ عام أو قل منذ ستة أشهر ، كان ثورنبرج يقطع الغرفة حتى يتلقاها بين ذراعيه ويطبع على جبينها قبلة أبوية . وتذكرت أنه كان فى كل أسبوع يرسل اليها باقة من الأزاهير وقد علقت بها بطاقته وكتب عليها « أزهار من الطراز القديم الى أنضر الازاهير وأفتنها »

ولكن ذلك كان فى ذلك العهد الذى كانت الشركة تجنى فيه من وراء تمثيلها أموالا طائلة

وانتهى ثورنبرج أخيراً من عمله ، فاتكأ بظهره على مقعدة وقال

— لمن يكون هذا التأنق الجديد ؟

فضحكت لورنا وقالت

– ان النمر يغير مكانه

– انى لا أحب ذلك فليس هذا طرازك

– ولكنى ياعزيزى برنارد قد سئمت هذا الطراز القديم .

– آسف يا لورنا ولكنى لا أستطيع أن أراك الا فتاة الطراز القديم وكذلك الف الجمهور ف هذا الثوب .

وكان تورنبرج قد أشعل سيجارة في غضون ذلك ، فظل صامتاً وهو يدخن ، لأنه قد ألف هذه الحال ، وطالما عالج كثيرا من مثل هذه الأمور ، لأنه مامن واحدة ترى نفسها إلا قديرة على تمثيل كل دور

واقتربت لورنا بمقعدها من المكتب وقالت

– اصغ الى يابرنارد . انك تعلم علم اليقين انى كنت أدر مالا وفيراً على شركتكم

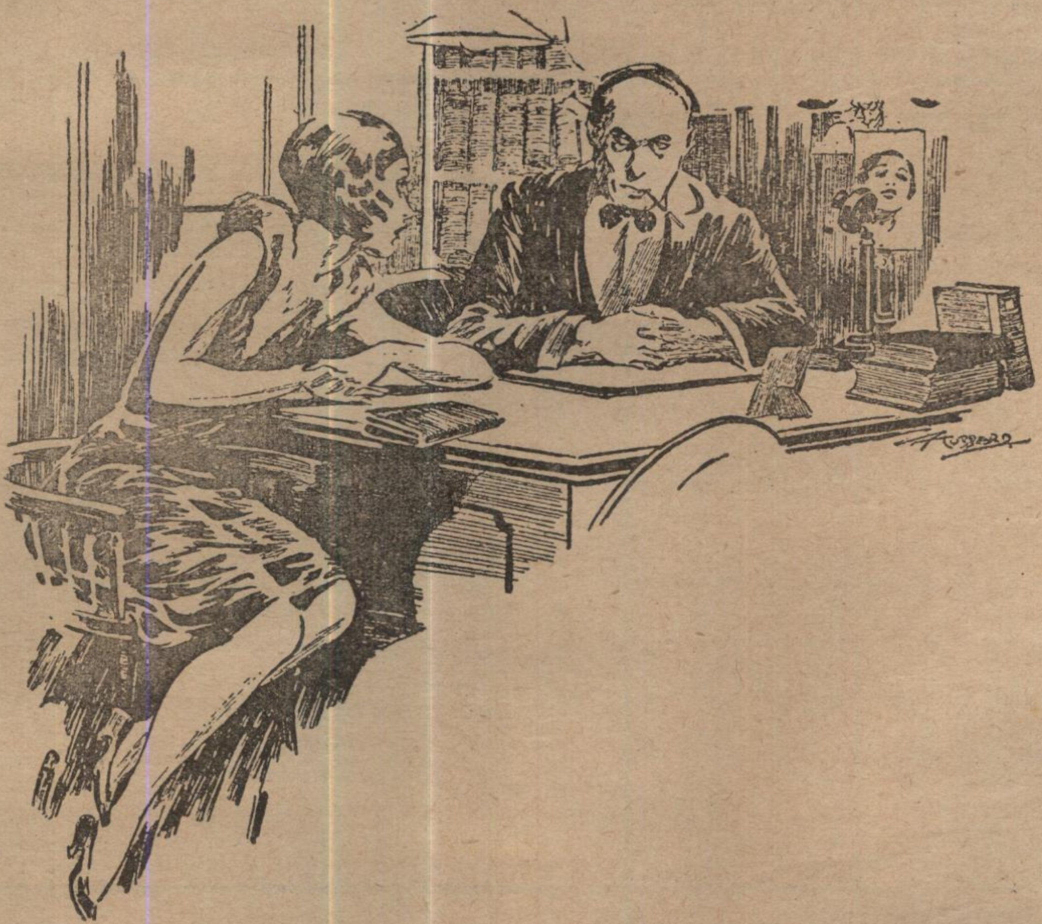

واقتربت لورنا بمقعدها من المكتب وقالت :

– اصغ الى يا برنارد . انك تعلم علم اليقين انى كنت أدر عليكم مالا وفيرا

فقالت لورنا

– لم تتح لهم الفرصة أن يروني فى غير هذا الدور لقد ظللت متشبثاً برأيك وتركتنى لأمثل غير هـذا الدور القديم ، ولم تمكنى من فرصة أبين لك فيها ان كنت حقا أستطيع أن أمثل غيره من الأدوار أم لا أستطيع

– نعم ولكن الشريط الأخير لم يدر علينا كثيرا

– ذلك لأنكم وضعتمونى فى قصة مستحيلة . انك تعرف كما أعرف ان دورا واحدا متقناً كفيل بأن يعيد الى مكانتى

وكان تورنبرج يخط خطوطاً على النشافة الموضوعة

على مكتبه ، وقد بدا انه أعظم اهتماما بهذا منه بكلام لورنا

وعادت لورنا فقالت

ـ أرجوك يابرنارد . اعطنى فرصة واحدة فانى أستحقها دعنى أمثل الدور الأول فى قصة (سيدة العصافير)

ـ ماذا ؟

ثم انفجر ضاحكا وقال

ـ لورنا انك تمزحين

ـ لم أكن جادة فى حديثى أكثر منى اليوم

ـ اذن فكل ماأستطيع أن أقوله لك انك جننت ان هذا الدور يتطلب فتاة قوية الأعصاب جسورة جريئة . فماذا يكون مركزى لوانى وضعتك فى هذا الدور

ـ ألأننى كنت أمثل أدواراً لينة جمة العواطف تراني لاأستطيع تمثيل أدوار أخرى ؟ استخدم خيالك يابرنارد

فقال مذهولا

ـ خيالى ؟ ان من السهل على أن أتصور مارى بيكفورد تمثل دور الليدى ماكبث عن أن أتصورك تمثلين دور سيدة العصافير

ـ ولكن لنفرض اننى نجحت فى هذا الدور . اذن فكر فى تلك الدرة التى تضيفها الى تاجك . ان كل ماأطلبه منك أن تقدم لى فرصة أبين لك فيها كل ماأستطيعه وأنا متأهبة للتجربة اذا أردت . من فضلك يابرنارد

ولم يؤبه تورنبرج لتلك النبرة المؤلمة التى اختلجت فى صوتها

ونظر اليها وقال فى صوت بات

ـ انسى هذا يالورنا . واعلمى أننا قد اخترنا نهائياً الفتاة التى ستمثل هذا الدور

ودق جرس التليفون ، فأمسك بالسماعة وقال :

ـــ هالو . هالو . حسناً أرسله الى واسمعى يامس جونس راجعى أوراق القصة الأخيرة واخبرى ادوارد أننا سنقوم بالتجربة فى منزلى الليلة حوالى الساعة التاسعة

وقام تورنبرج واقفا

وأيقنت لورنا أن من العبث اطالة الحديث فقالت وهى تحاول جهدها أن تبتسم :

ـــ حسناً إلى اللقاء يابرنارد

وكان الأمر يتم على هذه الخاتمة لو أن لورنا ، وهى تهرول فى طريقها ، لم تلتق بالممثل جيرى كونواى ، الذى كان يهرع إلى مكتب تورنبرج

كان الجميع يعرفون قديماً أن لورنا وجيرى يكادان يكونان خطيبين ، وأن الحب كان بينهما متبادلا . غير أن لورنا ، وكانت فى أوج شهرتها وجيرى لم يبلغ بعد مكانة ما فى التمثيل ، خشيت أن هى تزوجت من حبيبها جيرى أن يحول الزواج بينها و بين عملها

ولم يكن يخطر فى بالها يوما أن جيرى كونواى سيصبح كوكباً ساطعاً بينما أفل نجمها وتدهورت الى الحضيض

وحياها جيرى بقوله :

ـــ عزيزتى لورنا . كيف حالك ؟ انى لم أرك منذ زمن طويل

وكان باستطاعتها أن تذكره أن ذلك يرجع إلى خطئه هو ، وأنها تنازلت عن كبريائها وطلبته تليفونياً فى داره ، غير أنها لم تفعل واكتفت بأن تقول :

ـ لقد كنت كثيرة الانشغال . ماذا كنت تفعل ياجيرى ؟

ورفعت اليه أنظارها عسى أن تجد فى عينيه لهيب الحب القديم الذى طالما رأته فيهما

وقال جيرى :

ـ لقد انتهيت من أول شريط متكلم لى . انهم يقولون انه بديع

وابتسم لها ابتسامة حلوة ثم عاد فقال :

ـ وقد أرسل تورنبرج فى طلبى الآن للقيام بدور رائع ، وهو عبارة عن ترويض امرأة شرسة

وعاد فابتسم ابتسامة حلوة تجتذب قلوب النساء

وقابلته لورنا بما خالته ابتسامة وقالت :
— ما أسعد حظ هذه المرأة الشرسة .
وودعته على عجل وهرعت فى طريقها قبل أن تنهمر من عينها العبرات التى جاهدت فى حبسها .
وكانت لورنا فى طريقها تفكر فى جيرى .
لم يكن يخطر لها فى بال انه سيأتى يوم تتمنى وتتوسل للقيام بدور ازاء جيرى، وهذا ما كانت تنشده حين طلبت القيام بدور سيدة العصافير .
وراحت لورنا تعتب على نفسها انها ظلت تحاج تورنبرج .
انها تعرف موضع الضعف منه فالمحاجة لا تجدى نفعا، وما كان عليها الا أن تتوسل اليه وتبتهل وتبكى بعيون أربع ماوسعها البكاء . إذن لفازت بالدور
وعزمت حين تعود الى الدار أن تخاطبه تليفونيا لتحديد موعد آخر .
غير أن عين لورنا وهى فى سيارتها وقعت فجأة على حانوت الثياب ، فطافت فى ذهنها فكرة رأتها أبدع فكرة يمكن أن تفكر فيها . هى فكرة جريئة بعثت الدماء حارة ملتهبة الى وجناتها الشاحبة .
وأمرت السائق أن يقف أمام هذا الحانوت ، ثم هبطت من السيارة وغابت داخل الحانوت .

***

كان منزل برنارد تورنبرج واقعا فى منطقة منعزلة على الشاطىء ، على مسافة تقطعها السيارة فى خمس وأربعين دقيقة من هوليوود .
وكان فى الدار ردهة فسيحة تصلح للعرض وان كان القليلون يعرفون ذلك ، وأعدها بحيث لا يراها أحد من الخارج .
وكان فى الجانب الآخر من الدار درج نحت فى الصخر يؤدى الى البحر ، وكان أصحابه يقولون عن هذا المكان « انه أصلح مكان للجريمة »

وانتهى العشاء فى دار تورنبرج
وذهب الحاضرون الى قاعة العرض الصغيرة وكانوا أربعة هم تورنبرج ، وجاك فوكس المدير ، وكاسى جالت كاتب المناظر وجيرى كونواى الممثل الأول .
وكانت هذه القاعة تسع خمسين متفرجا ، وفى هذه القاعة كان تورنبرج يعرض المناظر سرا قبل عرضها فى الشركة
وفى هذا المكان يحدث التنقيح والتعديل فى كل شريط نهائيا قبل عرضه فى الشركة .
وكانوا إذ ذاك يتناقشون فى رواية سيدة العصافير ، وكان كاسى جالت قد انتهى من ابداء رأيه فقال له تورنبرج وهو يمسك بذقنه
— هى فكرة جميلة ، وكل الرواية لا غبار عليها الا نهايتها . وعلينا أن نفكر فى ختام آخر . ختام فيه روعة فأصر كاسى على رأيه قائلا
— ولكن هذا هو الختام الفنى ، وكل ماعداه يعد تكلفا الغرض منه ارضاء الذين يحبون النهاية الحلوة
فقال تورنبرج
— هذا هو العمل الذى يدر علينا الأموال . ونظريتى أنه يجب أن نقدم الى الجمهور كل مايطلبه
ثم نظر الى الرجل الميكانيكي وقال
— هل أنت متأهب يا ادوارد ؟
— نعم يامستر تورنبرج
— لقد جئت بشريط تظهر فيه هذه الفتاة شيكوتا وفى نظرى أنها الفتاة التى تصلح للدور المطلوب فما رأيك فيها ياجاك ؟
فابتسم المدير وقال
— ان عينيها السوداوين يشعان نارا بلا ريب
ثم نظر الى تورنبرج واستطرد قائلا
— هل وقعت معها العقد بعد ؟
فقال تورنبرج
— كلا فانى أريد أن أراها أولا كيف يكون مظهرها

ثم أشار الى الميكانيكي وقال

— ابدأ الآن ياادوارد

وأطفئت الأنوار ، وساد الظلام ، ولم يكن ضوء غير ضوء الماكينة وهى ترسل مناظرها

وكانوا منهمكين فى رؤية الشريط فلم يلحظ أحدهم الباب الحانبي يفتح قليلا ، وذلك الشبح ينساب الى داخل الغرفة ويقف لحظة وهو مسند الظهر الى الجدار

ورن صوت فى القاعة لم يكن بطبيعة الحال صادرا من الشريط يقول

— ارفعوا أيديكم

— دعوا أنواركم مطفأة ، وأيديكم مرفوعة

فارتفعت أيدى ثلاثة أشخاص ، وراح هؤلاء الأشخاص يحدقون النظر فى ذلك الشبح المقنع المرتدى ثياب الركوب وفى يديه مسدسان مصوبان اليهم .

وصاح ثورنبرج محدثا

ـ ما هذا .

ـ اقطع هذا الهراء . ان البوليس يطاردنا الآن من أجل الخمور التى أتينا بها فى السفينة وقد هبطنا فى هذه الدار ووضعنا الخمور فى القبو

فصاح ثورنبرج ساخطا

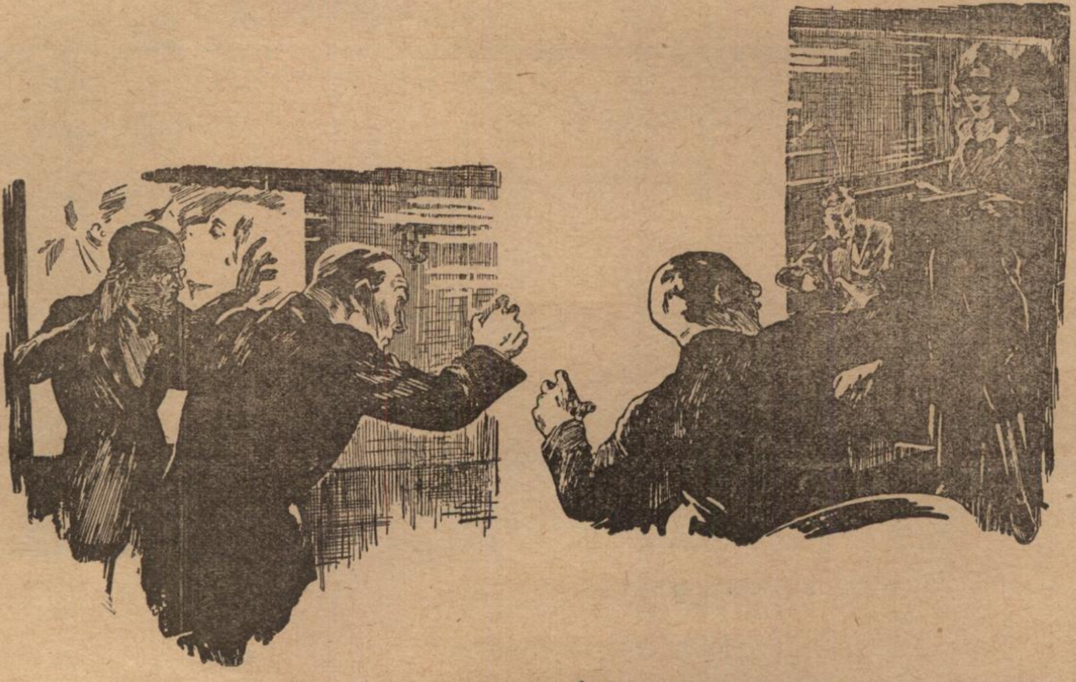

ورن صوت فى القاعة لم يكن بطبيعة الحال صادراً من الشريط يقول :

— ارفعوا أيديكم . فوثب ثلاثة رجال من أماكنهم

ووثب الرجال الثلاثة الذين كانوا جلوساً على المقعد الطويل الوثير . ولم يبق جالساً الاجيرى كونواى الذى كان منتحياً ناحية من الغرفة فانه ظل فى مكانه هادئا ساكنا

وصاح ثورنبرج

— الأنوار ؟ !

فصاح بهم الصوت

ـ يا الهى ! انكم لا تستطيعون أن تفعلوا ذلك

ـ لا نستطيع ايه ؟ حاول أن تصدنا عما نقصد ولن تستمروا فى عملكم الآن وسوف نأخذكم فى سيارة فى نزهة قصيرة . ارفع يديك يا هذا !

وكان كاسى قد خاف من هذه النزهة فأنزل يديه عفوا .

وصاح بهم الصوت

ـ اخرجوا من هذا الباب . وليس فى الأمر مزاح . أن بالخارج رجالا .

وقام الرجال الثلاثة الذين كانوا منذ لحظة يعدون موقفا يماثل هذا الموقف ، واضطرهم هذا الشبح الى تمثيله بأنفسهم وتبينوا وهم فى سيرهم أن هذا الشبح لم يكن الا امراة بيد أن المسدسين يمكن أن تستخدمهما أمرأة كما يستخدمهما رجل .

أما جيري كونواى الذى كان جالسا فى زاوية منعزلة ولم تكن عين الشبح قد رأته ، فكان فى هذا الوقت يفكر فى مخرج من هذا المأزق . وقاس بنظره المسافة التى تفصله عن الشبح ، وقد يفشل فى وثبته عليه ولكن من العار أن تنتهى المسألة عند خضوعهم هذا الخضوع الذليل .

وانتظر حتى خرج الرجال الثلاثة ثم وثب وثبة قوية ، وضرب أحد المسدسين بقدمه فأطاره من يد الشبح ، وكان متأهبا أن يرى الشبح قد دار على عقبه ويصوب اليه المسدس الآخر ، ولكن الأمر لم يكن كذلك لشدة عجبه ، بل سمع بدلا من ذلك صيحة من هذه المرأة ، وقبل أن يتمكن من امساكها سقطت على الأرض .

وصاح جيرى فى اضطراب

ـ أضيئوا الأنوار بسرعة .. بسرعة ..

فقال تورنبرج مضطربا بدوره وهو يبحث عن مكان الأزرار الكهربائية

ـ يا إلهى لقد قتلتها

غير انها لم تمت وانما كانت مغمى عليها

ولما أزيح النقاب كاد الرجال بدورهم يصابون بالاغماء لشدة ذهولهم

فقد وقعت أعينهم على « فتاة الطراز القديم »

ولمث جاك فوكس للمدير وقال وهو يتهالك على مقعد قريب

ـ أتستطيع أن تبارى هذا ؟

غير أن تورنبرج كان مشدوها فلم يستطع كلاما ورفعها جيرى بين ذراعيه ، ووضعها على الكنبة وعادت اليقظة تدريجا الى لورنا فقالت فى ضعف

ـ هل فزت بالدور يابرنارد ؟

فأفاق تورنبرج بدوره من هذا الذهول وقال

ـ أى دور ؟

ـ سيدة العصافير !

فاتضح له الأمر وصاح محتدما

ـ كلا . بل من واجبى أن أطردك من الشركة لقيامك بهذا الدور السخيف معنا

ـ ولكنك قلت ان الفتاة يجب أن تكون قوية الأعصاب ..

فقاطعها تورنبرج محتدا

ـ ومع ذلك لم تكونى قوية الأعصاب أليس كذلك ؟ لقد أصبت بالاغماء حين وقعت الواقعة الجدية

فبدأت لورنا تبكي وتنوح ، وجذبها جيرى اليه ، ولم يلق باله الى رفقائه وراح يقبلها فى شفتيها وعينيها وشعرها

وصاح كاسى وقد أمسك بذراع تورنبرج

ـ انتظروا لحظة فقد طافت بذهنى الفكرة الصحيحة ها هو ختام الرواية

ثم أشار الى جيرى ولورنا

فقال تورنبرج

ـ لم أفهم ماتعنيه .

فقال كاسى وهو مشرق الوجه :

ـ سنجعل بطلة الرواية متقدة العواطف . أفهمت؟ وهى تحب جيرى ، ولكن جيرى يحب فتاة أخرى ولتكن هى الفتاة التى كان اختيارك قد وقع عليها وتقرأ

البطلة هذا الكتاب عليه ؟ ويتملكها اليأس فتقرر أن تختطف حبيبها . أنه حل بسيط جداً . ولا أدرى كيف أننا لم نوفق اليه من قبل

فهز نورنبرج كتفيه وقال :

ـ واذن فانا ناقى بهذه الكراسة من النافذة

ـ ولم لا ؟ اننا نستطيع مع ذلك أن نستخدم العنوان

ولم يكن جيرى ولا لورنا يسمعان كلمة واحدة من هذا الحديث ، وكان جيرى يقول لها :

ـ من السعادة الحقة أن أراك هكذا الى جانبى ، وأؤكد لك يالورنا أننى ماامثلت دوراً غراميا ألا تخيلت أننى أمثل الدور معك أنت وحدك ، وانك أنت تلك الفتاة الواقفة قبالتى

وجالت العبرات بعين لورنا وقالت :

ـ أحقاً ياجيرى ؟ لطالما تمنيت أن تكون الرجل الذى أمثل معه دور الغرام

وراحت ذراعاه تطوقانها ، والتقت الشفاه فى قبلة طويلة معسولة .

وساد الصمت فى القاعة ، وأخيراً قال كاسى

ـ وها كم أيها السادة ختام الرواية

وأشار بيده إلى لورنا وجيرى .

وفى هذه اللحظة فقط لحظ جيرى ولورنا أن الأنظار مصوبة اليهما ، فهبطت الأذرع وابتعدا قليلا وتقدم نورنبرج فقال :

ـ وأخيراً يافتاتى العزيزة لقد ظفرت بدورك المنشود ، وأرجو أن يكون هذا الدور وسيلة لاستعادة شهرتك القديمة

متعهدو توزيع مجلتى الجديد و شهرزاد

فى القاهرة الوجه القبلى : على افندى حسن الفهلوى

« الاسكندرية : ماهر افندى حسن فراج

« الوجه البحرى : محمد افندى قطب

« أدفو : ضوى افندى حسن محمود

« دمياط : محمد افندى حسن عبد الغفار

« السودان «الخرطوم» : محمد افندى عباس أبو الريش صاحب مكتبة النهضة السودانية

« السودان « الابيض » : جندى افندى نخله صاحب مكتبة كوردفان

« سوريا : شركة مصايف لبنان

« بغداد « العراق » : شركة مصايف لبنان طرف السيد محمود حلمى

« صفاقس « المغرب » : السيد محمد بن محمود اللوز صاحب المكتبة الشرقية بنهج الباى رقم ٣٦

« جده « الحجاز » : السيد محمود يغمورى ص. ب رقم ٤٧

تعلن

شركة مصايف لبنان

وهى أقدم شركة حائزة لرضاء الجمهور بما لديها من التسهيلات لراحة المسافرين والتخفيضات الهائلة

فى أسعار السفر فلقد جعلت أثمان تذاكرها براً من القنطرة لبيروت كالآتى :

	درجة أولى		درجة ثانية		درجة ثالثة	
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه
ذهاب فقط	٦٩٠	٣	٤٦٥	٢	٤٦٥	١
ذهاب واياب	٧٤٠	٥	٩٠٠	٣	٣٩٥	٢
وبحراً من الاسكندرية أو بورسعيد كالآتي :						
ابتداء من	٥٠٠	٤	٥٠٠	٣	٢٥٠	٢

وترجو حضرات مواطنيها راغبى الاصطياف فى ربوع لبنان الجميل أن يطلبوا دليلها لسنة ١٩٣١

لهو دليل شامل واف لجميع مايهم المسافر معرفته . ويطلب مجانا من ادارتها بشارع نوبار باشا نمرة ٤

ويفون ٤٦ — ٤١ مدينة

الطفلة

بكت الطفلة ، وانهمرت عبراتها على خديها وانطلقت في صياحها

— أريد « ارابيلا »

وكانت طفلة في الثالثة من عمرها ، فأمسكت بها أمها وقالت في صوت حنون

— سوف آتيك بها في لحظة ياعزيزتي

فأصرت الطفلة على طلبها وقالت

— أريدها الآن

ـ ولكن ماما لاتستطيع البحث عنها الآن ، وستقوم الخادمة بهذا البحث فعليك بالصبر

ـ أريد أرابيلا

وهطلت العبرات من عينيها ، فقالت لها أمها

ـ صه ولا تبكي . سوف أجد أرابيلا حالا ، أين تركتها

ـ لاأعرف . أخفيتها من رجل

فدهشت المرأة وقالت

ـ أي رجل ياعزيزتي ؟

ـ رجل أسمر دميم

ـ ولكن ليس هناك رجل أسمر دميم في كل المنزل

ـ رجل أسمر دميم ألحق بأرابيلا ضررا

ورفعت أنظارها الى أمها ثم تابعت أقوالها

ـ ثم أخفيتها . والآن أريدها

وراحت الأم تبحث عن هذه الدمية «العروسة» الصغيرة بنظرها في أرجاء الغرفة فلا تجد لها اثرا

ودخلت خادمة الغرفة في هذه اللحظة ، فقالت لها سيدتها

ـ أرأيت أرابيلا في أي مكان ؟

ـ كلا ياسيدتي

ثم تريثت لحظة وعادت فقالت

ـ آخر مرة رأيتها كانت مع مس جيل ، وهي واقفة في الردهة في انتظار جدها ، وكانت تداعب دميتها اذ ذاك

ـ اذن فانظري في الردهة فقد تكون هناك

وخرجت الخادمة ، وعادت الأم تسأل ابنتها

ـ أرأيت جدك ؟

وفي غضون النشيج كانت الفتاة تقول

ـ نعم ... لقد ... أعطاني ... جدي حلوى ... وكذلك أعطى ... أرابيلا

وجاءت الخادمة تقول

ـ لم أجدها ياسيدتي

ـ يظهر أن جدها أخذها معه إلى المكتب وهناك أعطاها الحلوى . اذهبي وانظري ان كانت هناك

وغادرت الخادمة الغرفة ، وساد سكون لايقطعه غير نشيج الطفلة

لايقطعه غير نشيج الطفلة ؟ لقد قطعته صرخة مجلجلة كالرعد هزت أركان المكان ، واندفاع أقدام في

هدوها ، وفتح باب الغرفة فى قوة ، وأطلت منه الخادمة وقد جحظت عيناها خوفاً ورعبا ، وفغرفوها ، واضطربت يداها ، وتخلخلت ساقاها ، فاستندت إلى الطاولة وراحت تقول فى صوت مخنوق

ـ انه ميت . ميت .. ها . ها ميت .. مقتول

وترنحت ثم خرت على الأرض مغمى عليها

***

واستدعى الأطباء ، وطلب رجال الشرطة ، وكان المجرم الخفى .

وكان المنزل من طراز قديم واقعاً عند ملتقى شارعين ، وكان للمدخل الرئيسى فى الشارع العمومى ، غير انه كان لهذا المنزل باب آخر فى الشارع الآخر وضعت عليه لوحة كتب عليها « مكتب »

وكان هذا المكتب لكل من دخل من الباب الرئيسى فى الجانب الأيسر من الردهة ، وكانت غرفة المائدة فى الجانب الأيمن.

وفتح باب الغرفة فى قوة وأطلت منه الخادمة وقد جحظت عيناها خوفا ورعبا

ذلك لأن راندولف هيل كان ميتا ، وقد مات منذ أكثر من ساعة ، وقد طعن بمدية فى حلقه

ولم يستطع رجال سكوتلاند يارد أن يجدوا أثراً للمجرم ، ولم يعثروا على المدية أو بصمات الأصابع ، أو على دليل على عراك شجر بين القاتل والمقتول أو بينة على سرقة أو على أى شىء آخر يمكن الاستدلال منه على

وتقدم البوليس السرى من المسزهيل ، زوجة ابن المقتول ، وكانت مع حميها .

ـ من الذى أتى هذا المساء لمقابلة المسترهيل؟

ولم تكن المسز هيل تعرف شيئا لأنها كانت فى الطابق الأعلى بعد ظهر ذلك اليوم، وكذلك لم تعرف الخادمة شيئا لأنها لم تنتقل من المطبخ .

وكان هناك شيء واحد واضح هو أن هذا القاتل المجرم ، كائنا من كان ، لم يدخل إلا من الباب الصغير الذى كانت عليه اللوحة ، وان للمستر راندولف هيل هو الذى استقبله بنفسه ، لأن هذا الباب لم يكن مغلقا بالمفتاح ، وكان للفتاح موضوعا فى الباب من الداخل ، بينما كان الجميع يعلمون أن هذا المفتاح كان لا يفارق جيب المستر هيل ، حتى لا يسمح لأحد غيره أن يستعمله

— أكان المستر هيل فى انتظار أحد ؟

ولكن لم يكن هناك من يستطيع جوابا على هذا السؤال ، لأن الرجل الكهل كان من عادته الاحتفاظ بسرية أعماله

— متى دخل المستر هيل مكتبه ؟

فأجابت الخادمة التى كان البوليس السرى ينظر اليها فى انتظار الجواب

ـ أظن ان ذلك كان قبل الثالثة بقليل .

ـ تظنين ؟ ألا تعرفين ؟ ألا تدخلين الى المكتب ؟

ـ كلا

ـ أسمعته يدخل ؟

ـ كلا

ـ اذن لماذا تقولين انه لابد قد جاء قبل الثالثة بقليل ؟

ـ لأن الطفلة لم تكن لتنتظر أكثر من ذلك ؟

ـ الطفلة ؟

ـ مس جيل ، وهى دائما تنتظره فى الردهة بعد تناول الغذاء ، لقد كانت هناك فى الساعة الثانية والنصف .

ـ هل أنت واثقة من ذلك ؟

ـ تماما ، وكانت جالسة على مقعد تدلل دميتها ، ودقت الساعة النصف وأنا أحادث الطفلة .

ـ ولكنى لا أرى هذا داعيا لقولك ان المستر هيل لابد انه دخل مكتبه قبل الثالثة .

ـ لأن صبر الطفلة ينفد فى نصف ساعة ، وأحيانا فى عشر دقائق أو ربع ساعة

وغادر البوليس السرى الردهة وذهب الى المكتب .

وكان الى يساره حين دخل خزانة كتب واصلة الى السقف ، وكان فى أحد طرفى الخزانة قضيب ممتد الى الجدار الامامى وقد تدلت منه ستارة ، ولم يكن وراءها شيء . وكانت هناك طاولة موضوعة تحت النافذة الموجودة فى الجدار الامامى وكانت الى يمينه خزانة أموال .

وكان المكتب موضوعا فى وسط الغرفة تقريبا ، وكان الى جانبى المكتب مقعدان أحدهما مواجه النافذة والآخر ملاصق جداً الستارة .

ولم تكن هناك معالم ظاهرة للمأساة .

وكان القتيل قد حمل الى مخدعه

وعاد البوليس السرى الى الردهة وقال

ـ أدخلت الطفلة الى هذه الغرفة ؟

ـ نعم ، قالت ان جدها أعطاها حلوى ، وهو دائما يحتفظ فى مكتبه ببعض الحلوى لها .

ـ أتسمحين بالاتيان بهذه الطفلة الى هنا ؟

ـ آوه ! أهذا ضرورى ؟

ـ أظن ذلك ، فقد يمكن أن تعطينا بعض بيانات تفيدنا .

وأطاعت الأم مرغمة

وجاءت الطفلة ، وابتسم لها البوليس السرى ابتسامة حلوة ، وسألها وهو يراقبها مراقبة دقيقة

ـ هل أعطاك جدك حلوى ؟

فنظرت اليه الطفلة تعجمه بانظارها وتتأمل فيه ثم أجابت

ـ نعم . وأعطى أرابيلا كذلك .

ـ أرابيلا ؟

فقالت الأم توضح له الأمر

ـ أرابيلا اسم أطلق على دميتها

فنظر الى الطفلة وقال

ـ وهل تأكل أرابيلا الحلوى ؟

فقالت الطفلة، وهى تشرح ماحدث بحركات من يدها

ـ كلا . جاء الرجل الأسمر الدميم ورمى بها

ـ وماذا فعلت ؟

ـ أخفيتها ، أخفيت أرابيلا ، أريد أرابيلا

وأنذرتهم بالبكاء ، فقالت لها أمها على عجل

ـ وأين أخفيتها أيتها العزيزة ، أرى أمك .

وأطاعت الابنة فعدت الى ما وراء الستار، وأطلت من ورائه بعين واحدة ، فقال البوليس السرى

ـ وهل رأيت الرجل الأسمر .

فنفت الطفلة ذلك بهزة عنيفة من رأسها

ـ وهل اختفت أرابيلا هنا كذلك ؟

ـ كلا . جيل أخفتها ، الرجل الأسمر رماها ، الرجل الأسمر ضرب جدى ، وجرى ، وكذلك جرت أرابيلا .

فقال البوليس السرى لنفسه أولا ثم للمسز هيل

ـ رجل أسمر دميم ! أتعرفين من الذى تعنيه ؟

كلا فان المستر هيل لم يكن يتحدث عن عملائه، وقد تعرف سكرتيرته للمس فيرنى ، اطلبها تليفونيا

وطلبت النمرة ،وأمسكت مسز هيل بالسماعة كرجل البوليس السرى و بدأت المحادثة بينهما كما يأتى

ـ مس فيرنى ، أنا مسز هيل .أتعرفين أحداً على موعد مع المستر هيل بعد ظهر اليوم؟

ـ كلا . فلقد قال لى أنه لاحاجة الى الانتظار بعد الظهر ، ولكنه أحيانا يفعل ذلك حين يكون على موعد مع واحد من عملائه يريد أن يتحدث اليه فى خلوة

ـ لقد جاء زائر اليوم ، وتقول عنه جيل أنه رجل أسمر دميم ،فهل تعرفين واحدا تنطبق عليه هذه الأوصاف؟

ـ كلا

وتناول البوليس السرى السماعة منها وقال

ـ اننى أتكلم بالنيابة عن المسز هيل ، أتعرفين أحداً من عملاء المستر هيل أكثر سمرة من العادي ؟

وساد سكون قصير ثم قالت

ـ فى هذه اللحظة لا أذكر إلا اثنين هما المستر بيلوتا ، وللمستر رامزى .

ـ هل كان بين للمستر هيل ، بينهما أو أحدهما عمل حديث العهد ؟

ـ لقد جاءه بالأمس للمستر بيلوتا ، أما للمستر رامزى فلم يأت الى للمكتب منذ أسابيع

ـ أتستطيعين اعطائى عنوان كل منهما ؟

ـ للمستر رامزى فى للمكتب الرئيسى « لسنترال بنك » أما عنوان للمستر بيلوتا فتستطيع أن تجده فى سجل التليفون ، فانى لاأستطيع تذكره

ـ أتعرفين نوع العمل الذى كان بينهما و بين للمستر هيل ؟

ـ رهون

ـ وهل كلاهما مستقيم فى معاملته

ـ نعم بقدر ماأعرف

ـ ألم ينشأ بين أحدهما و بين للمستر هيل مشادة أو خلاف أو ما يمكن أن يبعث أحدهما على الاضرار بالمستر هيل ؟

ـ أوه كلا . ان للمستر رامزى قد كاد يدفع من سداد دينه . واعتاد للمستر بيلوتا أن يدفع الاقساط فى انتظام ، ولكنه كان يلح في إحداث بعض التغيير فى نصوص الرهن ، أو فى القيمة التى يمكن أن تزيد ، ولست أعرف بالدقة حقيقة الأمر

ـ ألديك فكرة ماعما كان يعتزمه للمستر هيل فى هذا ؟

ـ أتصور انه كان عازما على الرفض . انه لايحب للمستر بيلوتا

ـ أشكرك . هذا كل ماأريد أن أسألك عنه .

وأ كرر شكرى

ووضع السماعة ثم بحث عن عنوان بيلوتا فى سجل التليفون

وعاد فألقى نظرة الى ماوراء الستار ، ثم الى المكتب وسأل الطفلة

- هل جلست ارابيلا لتأكل الحلوى ؟

وأحبت الطفلة هـــذا الرجل الذى يحب دميتها و يسأل عنها وعن حلواها ، فعدت إلى زاوية المكتب ووضعت يدها عليه وقالت

- ارابيلا هنا . الرجل قذفها هناك

- مسكينة ارابيلا . وماذا فعلت ؟ هل بكت ؟

فأشارت الى مكان تحت المقعد وعلى مقربة من الستار

- ارابيلا بقيت هنا

- وهل أخفيتها ؟ فأشارت برأسها ان نعم

- وأين أخفيتها ؟

فراحت الطفلة تدور بعينها فى أرجاء الغرفة ثم تهدل رأسها وقالت

- جيل لاتعرف . جيل تريد ارابيلا

فنظر البوليس السرى إلى المسز هيل وقال وقد أمسك بقبعته ومعطفه

- ليست بى حاجة إلى البقاء الآن ، فلا عمل لى هنا ، وسأعطيك رقم تليفونى للاتصال بى إذا ماجد شىء

ثم وضع معطفه وقبعته على المقعد القريب من الستار وأخرج قلماً وورقة وكتب رقم تليفونه وسلم الورقة إلى المسز هيل ، وهم ليتناول معطفه وقبعته فألفى الطفلة تبحث فى جيوب المعطف ، فشاعت فى وجهه ابتسامة وقال :

- هل لك أن تسمحى لى بالمعطف

فصاحت الطفلة

- أريد ارابيلا

***

كان المستر لويس بيلوتا جالساً فى غرفة المائدة فى داره يدخن ، ووجهه مشرق بابتسامة تدل على جزله وفرحه

ودق جرس التليفون فقام من مجلسه وأمسك بالسماعة وقال :

- هالو

- رقم ١٠٨٠ ؟

- من الذى يتكلم ؟

- مكتب الاستعلام .

- أوه نعم رقم ١٠٨٠ .

- وهل الذى يحادثنى المستر بيلوتا؟

- نعم .

- آسف لازعاجك يامستر بيلوتا ، ولكن هل كان التليفون صالحاً للعمل طوال اليوم ؟

- نعم أشكرك

- أشكرك . هذا كل شىء . آسف لازعاجك

وأقفل الطريق ، وحال الاقفال دون سماع ضحكة من الناحية الأخرى وصوت يقول :

- حسناً . انه الآن فى الدار

وما انقضت خمس دقائق حتى كان رجلان يصعدان السلم إلى مسكن المستر بيلوتا ، ودق أحدهما الجرس وتضايق المستر بيلوتا من هذا الازعاج للمرة الثانية ، وهب من مكانه إلى الباب ، وفتحه واذا بأحد الرجلين يدفع نفسه إلى الداخل قليلا حتى لا يمكن غلق الباب وقال

- انى بوليس سرى ، وهاك الشارة الدالة على ذلك . فهل تسمح لى بحديث قصير معك ؟

ولم يجد بيلوتا مفراً من الخضوع فتنحى عن مكانه وسمح للرجلين بالدخول

وقال الرجل الذى دخل المسكن أول الأمر

- اعتقد انك تعرف المستر راندولف هيل :

- نعم

- آسف أن أبلغك أنه قتل هذا المساء .

فبدا الرهب والفزع على وجه بيلوتا وقال

- قتل ؟

- نعم . أعرف أن لك معه عملا فمتى رأيته لآخر مرة ؟

ـ البارحة

ـ فى مفكرة موضوعة على مكتبه كتب بتاريخ الامس هذه المفكرة « ل ب . ـ ٣٫٣٠ »

ـ نعم كان عندى موعد معه فى ذلك الوقت .

ـ وهل ذهبت اليه ؟

ـ قلت اننى ذهبت اليه .

ـ وهل ذهبت لمقابلته فى موعد اليوم ؟

فبدا العجب على وجه بيلوتا وقال

ـ لا أفهم . لم يكن هناك موعد اليوم بينى و بينه

ـ كان فى نفس المفكرة ، مذكرة أخرى بتاريخ اليوم (ل ب . ـ ٣٫٣٠)

فهز بيلوتا كتفيه وقال

ـ من المرجح أنها كتبت خطأ .

ـ هل تسمح بأنبائى أين كنت فى منتصف الساعة الرابعة اليوم ؟ اننى لا أضطرك الى قول شىء ، ولكن قد يحول كلامك الى دون احداث تعب

فتردد بيلوتا وفكر فى الأمر قليلا ثم قال :

ـ سلنى ما تريد . كنت فى مكتبى حتى الساعة الواحدة والنصف وخرجت للبنك ثم لتناول غدائى .

ـ أين ؟

ـ فى مطعم اوبلاسون

ـ هل تتناول الطعام هناك فى انتظام ؟

ـ مرة أو مرتين فى الأسبوع

ـ أرأيت أحدا تعرفه ؟

ـ كلا فقد ذهبت متأخرا عن المعتاد

ـ هل عرفتك احدى الخادمات ؟

ـ نعم . كلا . لا أستطيع الجزم

ـ كم مكثت هناك ؟

ـ بعض الوقت

ـ بالتقريب

ـ لا أستطيع القول

ـ ساعة ؟

ـ لم أمكث إلى هذا الحد

ـ نصف ساعة ؟

ـ أظن أكثر من ذلك

وبذلك يكون الوقت بالتقريب فى منتصف الثالثة أتوافق ؟

ـ كان عندى صداع وأخشى اننى لم أفكر فى شىء خاص بالوقت حتى ذهبت الى صيدلية فريدريك ، ودقت الساعة اذ ذاك النصف بعد الثالثة فسألت هل الساعة مضبوطة

ـ اذن أين كنت بين الساعة الثانية والنصف والثالثة والنصف ؟

ـ لابد اننى أتممت طعامى بعد الثانية والنصف . وكان الصداع أليما فسرت على أقدامى فى الحديقة لعل استنشاق الهواء يشفينى منه

ـ مستر بيلوتا . عاد المستر هيل إلى داره قبل الثالثة بربع ساعة ، والذى قتله كائنا من كان زاره بعد هذا الوقت مباشرة . لقد كان هناك شخص ثالث رأى المجرم

فرفع بيلوتا نظره بسرعة وقال فى شىء من التهكم

ـ أو لم يصح ؟

ـ كلا فقد كان هناك سبب لذلك . وعلى كل حال فليس هناك شك فيما حدث . جلس المستر هيل على مقعده المعتاد وواجهه الزائر بعد أن وضع معطفه على المقعد القريب وكان الحديث قصيرا ، واحتدم الزائر ، وفى احتدامه صدم دمية ملك حفيدة المستر هيل ، كانت موضوعة على زاوية المكتب

و بعد ذلك مباشرة ، ثارت ثائرته ، وقد يكون ذلك راجعا الى رفض المستر هيل لطلب له ، فوثب الى ماواء المستر هيل وطعنه بمدية فى حلقه ولهذا مات قبل أن يتمكن من الصياح أو المناضلة . وتناول القاتل معطفه ولاذ بأذيال الفرار

وكان بيلوتا فى غضون ذلك لايظهر اكتراثا أو اهتماما ، ولما انتهى البوليس السرى من حديثه ، قال بيلوتا فى هدوء عجيب

ـ حقا انها قصة مفزعة . هل لى أن أسأل اذا كان الشاهد الذى لزم الصمت لسبب عجيب قدتبرع باتهامى انى كنت ذلك الزائر ؟

ـ لم يتبرع أحد بالاتهام

ـ اذن ماسبب زيارتك لى ؟

ـ رأيت اسمك فى للفكرة ، وحصلت على عنوانك من سكرتيرة للمستر هيل ، وجئت راجياً انك تستطيع اذا كنت قد حافظت على موعدك مع القتيل ، أن تعطينى بياما يساعدنى فى عملى

ـ وكيف أستطيع ذلك

فتبسم البوليس السري بسمة عجيبة وقال

ـ هناك احتمال ان ثيابك ، اذا كنت أنت ذلك الزائر ، تكون ملوثة ببعض الدماء ، أو تدل على انها نظفت . أما وأنت لم تكن . .

ووقف واتجه صوب الباب

فقال للمستر بيلوتا

ـ تستطيع أن ترى ثيابى . هذه هى البذلة التى ارتديتها اليوم

ووقف وترك للفتش يفحص بذلته ثم قال فى أدب مبالغ فيه

ـ ومعطفى تحت تصرفك

فقال البوليس فى أدب مماثل لأدب بيلوتا

ـ هل تسمح لى ياسيدى أن أراه ؟

ـ بكل تأكيد

وفحص للمعطف وقال

ـ أشكرك . ليس عليه بقع من الدماء ولكن ...

وتردد ثم قال

ـ هل تسمح باخراج ذلك الشىء الذى يفسد شكل الجيب الجانبى

فانحنى بيلوتا ومد يده فى جيب للمعطف وأخرج فى يده . . . ارابيلا

الحب العاصف

روايةواقعية فى رسائل شيقة

الثمن قبل الطبع (خمسة قروش)

ترسل باسم للؤلف : محمد على غريب

بجريدة للساء ، أو الصرخة

مطلوب

وكلاء بجميع جهات القطر للصرى والأقطار الشرقية لبيع أصناف سهلة التوزيع أرباح مضمونة بدون تعطيل شغلك الخاص

عينات مع التوضيحات والشروط اللازمة نظير عشرة قروش صاغ وعشرون قرشاً لباقى الاقطار الشرقية والسودان . ترسل خالصة أجرة البريد

اكتب اليوم قبل أن ينتهز غيرك الفرصة الى :

DITTAINO. A. GABRIELE - B. P. 1797 Le Caire

الرجل الميكانيكي يداعب الجنس اللطيف

قال الكابتن ريتشارد

— نم صباحك ياعزيزتي

فقلت : أرجو أن تكون بخير ؟

— في أحسن حال . شكرا لك

وكان الصوت الذي حمل إلى أذني هذا الجواب الأخير غريباً على سمعي . وخيل الي أنه انبعث من الخلف فالتفت حولي في ذهول ودهشة . فاذا بدمية انسان ضخم الحجم يجلس على عرشه في أحد أركان الغرفة وهو يتأملني بأغرب النظرات . فأخذت أنعم فيه النظر لما فاجأني به من سره الغريب . وقد أنستني الدهشة في تلك اللحظة اني لم أسافر الى بلدة «سوراى» الا لأرى الانسان الصناعي ولكني تذكرت في الحال اني أمام « روبوت » الذي جئت من أجله غير اني لم أكن أتوقع أن أسمع منه مثل هذه التحية . وهل يعقل أن تصدر عنه هذه العبارة ؟ هل كان مصغيا لحديثي وأمكنه أن يدرك ماقلته من الألفاظ ، ليجيبني بالجواب المناسب بدون خطأ أو تردد وساورتني شكوك كثيرة جعلتني أعتقد أنه من المستحيل أن يكون «روبوت» مصدر ذلك الصوت الغريب

وكان آخر ماانتهيت اليه من الحل لهذه المفاجأة أن قلت في نفسي لابد أن يكون الكابتن ريتشارد صاحب روبوت وموجـــده ، ماهرا في الكلام كما هو ماهر في العلوم الهندسية الى أقصى حد . ثم ابتسمت واثقة من صحة مافكرت فيه وقلت للكابتن قد عرفت سر هذه الألعوبة الصغيرة ولكنه لم يتمالك أن ابتسم بزهو وعجب . وقال بلهجة المتهكم « يعتقد كل من جاء إلى هذا المكان وسمع حديث هذا الانسان الميكانيكي اني أوتيت قوة التكلم من داخل بطني . واني أخدعهم بهذه الحيلة ولا يسعني الآن إلا أن أكلف « روبوت » نفسه أن يدحض هذه الفرية فهل تريدين أن ترى الدليل والبرهان على أنه كان مصغيا لحديثك وأنه هو الذي أجابك بتلك التحية

ثم التفت الى « روبوت » وقال « قف »

وعندئذ رأيت هذا الانسان الميكانيكي يتحرك ببطء كأنه يود أن يلبث جاثما في مكانه . ولكنه مافتىء أن انحنى إلى الأمام اجلالا للآمر ثم اعتدل واقفا فاذا هو عملاق تبلغ قامته ستة أقدام

فخاطبه الكابتن ريتشارد قائلا : أراك متراخيــاً كالثمل أو النائم . فتح عينيك وقف بنشاط وقم بواجب التحية لهذه الزائرة

فأبرقت أشعة النور في عيني روبوت ومد ذراعه نحوي و بسط يده الحديدية فتناولتها مصافحة اياه وأنا في شدة الدهشة مما أراه

فقال الكابتن « ادع لك الحرية التامة في أن توجهي اليه أي سؤال ؟ »

فأخذت أفكر في موضوع الحديث . وما يجب

أن يتكلم فيه الانسان الطبيعي مع الانسان الصناعي من الآراء والأفكار أراني أسأله عن كيفية وجوده معه في شأن من الشئون العامة . ووجهت اليه هذا السؤال — بخيل الى أن الجو ينذر بنزول المطر

على اليسار روبوت الجديد الذي اخترعه الكابتن ريتشارد وهو بطل هذه القصة وبأعلاه « روبوت » الذي اخترعه من قبل لافتتاح معرض نيوكاسل — وفي أسفل على اليمين « روبوت » أو الانسان الميكانيكي الذي اخترعه السير مالكولم كامبل ليرأس المعرض ويلقي خطبة الافتتاح بدلا من « دوق اف يورك »

في هذا العالم . ولكن ربما اعتبر الحديث في هذا الصدد متعلقا بشئونه الشخصية . فقلت اذا يحسن أن أتكلم

فقال روبوت : نعم لا بد من نزول الأمطار . فقد نزلت كميات هائلة من البرد يبلغ سمكها عدة بوصات

وقال الكابتن — أرأيت كيف كان جوابه؟ أنى لست مسئولا عن ألفاظه . فانه يعول على ذهنه الميكانيكى فى كل وقت .

وكان حديثهما الى فى وقت واحد تقريبا فقدمت اليهما جزيل الشكر والاعجاب ، وقلت لأخفف ما يساورنى من الحيرة « ولكن كيف أمكن أن أخاطب الحديد وأحييه فلا يخطىء فى التحية أو الجواب ؟

فتحركت شفتا الكابتن بألفاظ خافتة لم أتبينها فقلت ملحفة فى تعجل الاجابة « هل يمكن أن تعرفنى

« روبوت » أو الانسان الميكانيكى يداعب الجنس اللطيف بما عرفه من آداب التحية واللقاء

كيف وصلت بهذا الانسان الصناعى الى هذا الحد ؟
فهز رأسه متجاهلا لما أردته وقال
— لست أعرف :

وقد أبرق ثغره وكشر عن أنيابه وهو يجيبنى بهذه الألفاظ . فخشيت أن يكون قد أغضبه ما وجهت اليه من الأسئلة . وصرت أحاول التظاهر بالارتداد عن التوغل فى استطلاع ما يخفيه من أسراره . وأردت أن أتنحى قليلا عن اختراعه العجيب ولكنى ما كدت أخطو بعيداً عنه مقدار خطوتين حتى رأيت ذراعيه امتدتا الى الأمام وأمسكت يداه بكتفى من الخلف فتوجست خيفة منه و بدا على أثر الاضطراب ولم أتمهل ان قلت الكابتن متوسلة اليه « ور بك تطلب اليه أن يبتعد عنى .

فضحك الكابتن ريتشارد مل، فمه وقال «هدئى روعك . لاتخافى منه البته . أنه يريد أن يقوم نحوك ببعض واجبات الحفاوة وآداب الاستقبال .

وقد تمم روبوت ماشرع في عمله حيث أخذ يشد معطفى بلطف وأنا واقفة بين يديه . ثم وضع المعطف جانبا وجلسنا نحن الثلاثة .

ولا ريب ان هذه الأعمال العجيبة قد زادت رغبتى فى الوقوف على أسرار هذا الانسان الصناعى . وشاهد الكابتن ريتشارد شدة شغفى بمعرفة الحقيقة ، فأخذ يعرفنى كيف ظهر «روبوت» فى الوجود ، وتبين لى من كلامه انه كان غريباً فى نشأته كما هو غريب الآن فى حياته ، وقال لى ان هـذا الانسان الصناعى الذى رأيته الآن هو روبوت الثانى أو ابن روبوت الأول الذى ركب جسمانه وظهر فى العالم ليكون بالنيابة عن « الدوق أوف يورك »

وكنت أعلم أن الكابتن ريتشارد يشرف من زمن بعيد على تنظيم للعرض الهندى الذى يقام فى لندن فى كل سنة . وحدث منذ ثلاث سنوات أن كتب الى الدوق أوف يورك يطلب اليه قبول رياسة حفلة الافتتاح . ولكن اتفق ان كان الدوق غير مستطيع تلبية هذه الدعوة . ولم يكن من السهل أن يبحث عن رجل من أصحاب الشخصيات البارزة للاشراف على هذه الحفلة. وعلى ذلك رأى الكابتن ريتشارد أنه أمام معضلة لا يمكن أن تحل .

ولكنه لم يبرح أن استوحى عقله الجبار فكرة عجيبة تكاد تكون شيطانية بحتة . فلقد قال لنفسه إذا كان أعوزنى أن أجد من الناس شخصا ممتازاً يتقلد شرف الرياسة فكيف لا تخلق الهندسة هذا الزائر الممتاز ؟ ولا يوجد من هو أجدر من الكابتن ريتشارد بالتطلع الى مثل هذه الفكرة ، التى تتناولها الغرابة من كل وجه.

و يقول الكابتن ريتشارد لبيان منشأ هذا الالهام العجيب وطموحه الى تحقيقه « لم أكن عندما طرقت ذهنى هذه الفكرة خاليا من الخبرة التى تلزم لبناء الرجال من المعادن . وسبق لى أن صنعت فى أوقات لهوى انسانا صغيراً . وهو موجود الآن فى هذه الغرفة »

وعندئذ فتح قطراً وأرانى اياه ثم استطرد قائلا « وهو كما ترين صغير الحجم . وقد وجدته لا يجدى نفعاً فهو لا يسمع ولا يتكلم . وكل مايستطيعه أن يسير فى خطوات محدودة ولكنى اعتزمت أن أجعل روبوت أو الانسان الميكانيكى الذى افتتح للعرض أعلى كفاية منه وأقرب الى الانسان الطبيعى . فمكثت فى تركيبه خمسة أشهر وأنفقت عليه أكثر من ١٠٠٠ جنيه

ويسرني أن أقول انى كنت مبتهجا بما وصلت اليه من النجاح ولم أفكر فيما أنفقته فى تركيب روبوت ويكفينى من الفخر أنى أوجدت ما كان يعده الكثيرون من أشهر المهندسين فى العالم من أول المستحيلات . وكم كانت غرابة هذه المفاجأة فى أنحاء الأرض حيث ظهر انسان من الحديد ليخاطب الناس بأوضح الألفاظ

— ولكن أيسمح سيدى بأن يعرفنى كيف أمكنه أن يؤدى هذا العمل الغريب ؟

— ذلك ماسألنى عنه كل انسان بعد أن ألقى روبوت خطبته الشهيرة فى افتتاح المعرض

— إذا يكون روبوت قد نجح فى مهمته

— مهما يكن من النجاح الذى ناله فى هذه الخطبة فانى أعـــده إلى ماهو أعظم من ذلك بدرجة هائلة وسأخرجه قريبا الى الحياة العامة ليقوم بالكثير من أغرب الأعمال

ويمكنك أن تقـــارنى « الانسان الميكانيكي » بالطيارات عند ظهورها وماتقوم به الآن من الأعمال التجارية والحربية

ولما وجدت انى أكثرت عليه من الالحاح فى أن أعرف سر اختراعه الغريب وكان يتجاهل ماألقيه من الأسئلة ويجيبنى فى اتجاهات أخرى اخفاء لسر للمهنة ، وألفيتنى مكثت فى البحث معه غير قليل من الوقت استأذنته فى الخروج ولكنى وجدت روبوت يتأملنى بنظراته الفاحصة ويهم بتوديعى مصافحة باليد ولكنى خشيت أن يأخـذ فى مداعبتى بحركات لم أعهدها فاختطفت معطفى وأفلت من يده وأنا مبتهجة بالنجاة

شركة مصر لغزل ونسج القطن

الاكتتاب العام فى زيادة رأس مالها

يتشرف مجلس ادارة « شركة مصر لغزل ونسج القطن » بأن يعلن أنه نظراً لزيادة الاقبال على منسوجات الشركة ولضرورة تكبير مصنعها فى المحلة الكبرى لمضاعفة الانتاج قرر زيادة رأس مالها من ٣٠٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠٠ جنيه مصرى وأن يطرح للاكتتاب العام هذه الزيادة وقدرها :

٢٠٠٠٠٠ جنيه مصرى

موزعة على ٥٠٠٠٠ سهم قيمة كل سهم أربعة جنيهات

وقرر بدء الاكتتاب فى يوم الاثنين ٤ مايو ١٩٣١ الى أن يتم

وتقبل الاكتتابات بواسطة « بنــك مصر » فى مركزه الرئيسى بالقاهرة وفروعه فى الاسكندرية والاقاليم

مجلس الادارة

المجرم العاشق

يسرد مأساته الغرامية بين أيدى القضاة

سردت أخيراً فى محكمة بوول بانجلترا مأساة غرامية رائعة أسالت عبرات الذين شهدوا الجلسة ، فلقد وقف شاب يدعى جون ريتشارد هولمز (عمره ٢٣ سنة) بين أيدى المحققين يذكر كيف لعب دوره الخاسر على مسرح الغرام ، وكيف فتك بمعشوقته . قال :

التقيت بالآنسة فلورنس منذ أربع سنين فراقنى حسنها وأعجبنى ظرفها ورأيت فيها المرأة التى كنت أحلم بها وأتمناها لنفسى ، ولما بحت لها بهواى وجدتها تبادلنى عواطفى فاستقر فى روعى انى ظفرت بالسعادة كاملة غير منقوصة

وتلازمنا عاما كاملا كان أطيب العمر وربيع العيش ثم وافى عيد الميلاد فافترقنا على لقاء قريب

وكنا ككل متحابين نكثر من العتاب ونختلف على أتفه الأسباب ، وحدث فى سبتمبر الماضى أن أصبت بذات الرئة فنصحنى الأطباء بالانتقال إلى بلدى فسافرت اليه وخلفت المحبوبة ورائى إلا أن الشوق عصف بى ولما يتم شفائى فعدت أدراجى إلى ملاعب أنسى ومراتع لهوى

ورأيت أهلها يتنكرون لى ويعرضون عنى كلما جئتها زائراً فامتنعت عن الالمام ببيتها والأنف راغم ، وكنت أعبدها ولا أطيق فراقها برهة قصيرة ، ولا أقترح على الأيام سوى أن تصير الحسناء زوجتى ، إلا أن عناء أهلها حملنى على التفكير فى صرم حبالها ثم قطع بقية العمر تذكر لياليها الغراء

وقلت لها ذات مساء :

أى معبودتى ، أرى الدهر يأبى إلا حرمانى منك ، وأحسبنى منحدراً إلى رمسى قريباً ، ألا ترين الأسقام التى هدت قواى وحطمتنى تحطيما . فصرخت تقول :

لاتصدع فؤادى بأقوالك هذه ، ودع ذكر الموت ولا تفكر الا فى الساعة التى أنت فيها

قالت ذلك وانهمرت عبراتها

ووجدتنى فى يوم السبت الماضى متعبا منهوك القوى فجال ذكر الموت فى نفسى ، وتمثلت بعين الخيال مبلغ شقاء فتاتى بعد أن يحتوينى جدثى ، فغادرت بيتى وانطلقت إلى السوق وقد اعتزمت أمراً

قلت لنفسى : أقتلها ثم أنتحر ، وهكذا نخرج من حياة الأسقام والشدائد والحرمان

وابتعت موسى ودسستها فى جيبى ثم قابلتها حيث كنا نجتمع ، وسرت بها الى الحقول ، وهناك ، فى هدأة الليل البهيم تلاثمنا وتشاكينا

وبعد قليل رفعت الى وجهها النضير وقالت :

لقد تولت قطعة من الليل فدعنى أعود الى أهلى قبل أن تنزعج أمى

فكان جوابى طعنة نجلاء بالموسى فى عنقها

فصرخت : قد قتلتنى !

ورفعت يدى بالموسى واغمدته فى عنقى فاذا أنا على الثرى أصيح وأتقلب .

واستولى على خوف هائل فقمت أجتاز الحقول مترنحا والدم يسيل من جرحى العميق

ولم أذكر شيئا بعد ذلك ، سوى انى رأيت نورا أبيض يومض فى عينى ، وكنت قد خلصت من الحقول ومررت ببيت على بابه امرأة فرأتنى حتى صاحت فوقعت على الأرض تحت قدميها وسمعتها تقول :

انه مازال يتنفس !

فرفعت رأسى وقلت :

لا يعنينى كثيراً ما حدث ، وانى لمفارق الحياة بعد قليل

وقال المجرم العاشق رداً على بعض الاسئلة :

وحين رأيتها تتخبط فى دمائها صرخت قائلا :

هل قتلتك ، أمائتة أنت ؟؟

فلم أسمع منها ردا ، فجن جنونى وطعنت نفسى لأموت معها ، وكنت أغير عليها من النسيم اذا هفا بشعرها ، وكانت تغير على وتحاسبنى على النظرة والالفتة ، وأقر الآن انى كنت مجنونا حين ابتعت الموسى ، والآن وقد ذكرت قصتى لا أسألكم رحمة أوعطفا ؟ انى اريد الموت ، الموت المريح

وقالت أم المتهم :

كان ولدى يعتقد انه مصاب بالسل ولذلك ساءت أخلاقه وأظلمت الحياة فى عينيه

فقررت المحكمة احالة المتهم على محكمة الجنايات

الرواية العالمية الكبرى ..

كل شيء هادئ في الميدان الغربى

ظهرت حديثا

اطلبوها من الباعة فى كل مكان — ومن المكاتب الشهيرة — ومن ملتزمة طبعها ونشرها دار الترقى للطبع والنشر بشارع الساحة بالقاهرة تليفون ١٠٠ بستان

ثمنها خمسون ملليما

فتـــاة ايرلنــدا

الرواية المسلسلة

٥

فتاة ايرلندا

ملخص ما نشر

نورا نيل ، بطلة الرواية ، فتاة نبيلة النفس عظيمة الكبرياء

الكابتن وارنر والمستر فويل جوابان قد حلا بقرية ماريشانون ، وأراد الكابتن وارنر أن يغازل نورا فأهانته

دنيس دنيسون ، بطل الرواية ، شاب متأجج النفس ، ملتهب الروح ، قد عاد من لندن بعد أن اخفق فى دراسة الحقوق ، والتقى بنورا فى طريقه الى قصر عمه . . .

اللورد لاري دنيسون ، صاحب القصر ، ولم يكن له وريث غير دنيس

والتقى دنيس بالكابتن وارنر فى القصر وأهانه وتم بينهما الاتفاق — عن طريق المستر فويل — على المبارزة وأحس اللورد إن فى الجو خطراً فسجن دنيس فى جناحه ، وجاءت نورا الى نافذة دنيس فطلب اليها أن تعمل على تبليغ الكابتن وارنر رسالة نحواها تأجيل للمبارزة ، غير ان نورا لم تفعل ذلك وبارزت الكابتن وهى فى ثياب دنيس وأصابته بطعنة فى صدره ثم عادت إلى دنيس تبلغه قصتها وذهل دنيس وطفق يسائلها عما حدث ثم رأى جرحا فى ذراعها فضمده وقبله ، وكان بينهما موقف غرامى اعترف فيه كل منهما بحبه للآخر ، ثم جاء الخادم يطلب منه الفرار خوفا عليه ، ولكن دنيس أبى الفرار وأصر على مقابلة اللورد .

الفصل السادس

كثر المرج فى الدار وراح الخدم جيئة وذهابا بغير انتظام وأضيئت الشموع وجاء دنيس وكرونين حتى مدخل القاعة ثم وضع دنيس يده على كتف كرونين يوقفه وقال

ـ أهو حقا فى خطر يا كرونين ؟!

وكان دنيس يريد الوقوف على الحقيقة برمتها ليتمكن من القيام بدوره أو بالحري ليتم دور نورا تماما

ـ فى خطر ولا ريب وأخشى أن تكون الاصابة قاتلة مميتة

ثم طأطأ كرونين هامته بيد أن بريقا فى عينيه ـ بريق الرضى ـ كان يضىء ويلمع فان الارلندى يهوى السجال ويحب النضال فكان كرونين رغم هذا الموقف الرهيب معجبا بسيده دنيس . ولا مرية ان مبارزة دنيس شىء وتغلبه على هذا « الكابتن الانجليزى » وقهره إياه وفوزه عليه هذا الفوز المبين شىء آخر حقيق بالاعجاب .

ـ ولكن لماذا ياسيدى لم تخزه فى ذراعه الأيمن وخزا . حقا أنك خير من لعب بالسيف يا مستر دنيس وأنى وربى معجب ـ خجل ـ بك . أعنى أننى . وفى دارك أيضا ! ومن أين تعلمت هذه الطعنة ياسيدى العزيز ؟ لقد رأيت مثل هذه الطعنة تماماً من يد اللورد باتريك وهو يحارب الارل كرومارتى فى دبلين .

فقال دنيس معيداً سؤاله

ـ أهو فى خطر ؟

فقال كرونين

— انه فى حالة سيئة ولا ريب وقد ذهب دونوفال يستدعى الطبيب . أما الرجل الآخر فقائم بتمريضه يعاونه اللورد . آه يامستر دنيس .... أخشى وربى أن يلعب الشيطان دوراً بينك وبين عمك . ولو أطعتنى وسمعت نصحى لركبت جواداً تطير به إلى لندرة حتى تهدأ الحال بعض الشىء

— وأين وضع الكابتن ؟

— فى حجرة اللورد نفسه . فى الوقت متسع لو تعجل

فهز دنيس رأسه واتجه إلى المكتبة ثم قال لكرونين

— اخطر عمى بأنى فى المكتبة .

وجعل يخطر فى الغرفة محاولا أن يفكر فى الأمر بهدوء غير انه لم يستطع بتاتا إذ كان عقله وقلبه مفعمين بنورا مضطر بين بحبها الذى تغلغل فى انحاء نفسه . فكان يتخيل صورة جمالها السالب للنهى وصوتها للوسيقى السماوى و . . لمسة الشفتين . هذه المخلوقة للدهشة المحبوبة الفتانة الشجاعة النبيلة قد خاطرت بحياتها دفاعا عن شرفه .

كان كل ذهنه منصرفا الى نورا ولم يفكر لحظة فى موقفه الخطير وعلى الأخص لأن الانسان إذا قتل آخر فى مثل هذه الأيام السوداء للظلمة عد مجرما أثيما ولو كان قد حار به فى مبارزة قانونية لاخداعا ولا اغتيالا .

فتح الباب وانسل منه كرونين وهو يقول :

— ان اللورد بانتظارك يامستر دنيس . فهل أبلغه انى لم أجدك ؟

— كلا . انى ذاهب .

وسار فى أثر هذا الخادم للتمنع الى حجرة اللورد . لقد كانت حجرة واسعة كثيرة الأثاث غير المنتظم فكانت الشموع الأربع أو الخمس لاتنيرها لاتساعها الرحيب وكان الجالسين فيها . اللورد وسبنسر فويل . خيالات على الجدار مدعاة للضحك ودخل دنيس فنظر اليه عمه شزرا وقال له فى صوت ضعيف تهزه عوامل الغضب والسخط

— أنظر الى عملك ياسيدى

فألقى دنيس ببصره على الراقد وكان باهت اللون على وجهه مظاهر الألم متقلص الشفتين مقطب الحاجبين . منظر يدعو للرثاء والعطف بيد أن دنيس تذكر الاهانة التى لحقت نورا وإذ تذكرها فقد اتجهت اليه كل خواطره وأصبح وليس فى قلبه مجال للرحمة نحو وارنر

وكان فويل قد رأى دنيس داخلا فنظر اليه عن عرض نظرة طويلة فاحصة ثم قال أخيرا

— مستر دنيسون ! ان الكابتن وارنر ود أن يراك

فأحنى دنيس رأسه وقال فى لهجة أرلندية صميمة

— ها قد حضرت

ففتح وارنر عينيه لسماعه صوته . لقد كان رجلا أحمق بيد أن به بعض مظاهر الرقة والعطف ثم قال فى صوت ضعيف

— أهذا هو المستر دنيسون ؟

فقال فويل وهو ينتقل بنظره من هذا الى ذاك

— بلى

فحاول أن ينهض غير انه سقط على الفراش فقال وهو يحملق الى دنيس

— أريد أن أقول . . . انه ليس هو . . ليس الشاب النقى !

فقال فويل

— بلى انه هو . هو المستر دنيسون

واضطرب جنان دنيس وخفق فؤاده شديدا غير انه لم ينطق بلفظ

فقال وارنر برنة العناد

— كلا . ليس هو . وقال فويل :

— حدثه ياسيدى . ليس هو فى وعيه تماما

فقال وارنر وفى صوته نبرة للملل

— انى منالك قواى تماما . أقول انه ليس هذا الشاب من حاربنى . أنظر الى عينيه !

وقال فويل فى صوت ضعيف

— حدثه ياسيدى. فقال دنيس فى صوته الجلى :

— أنا دنيس دنيسون

فأمر وارنر يده على عينيه وقال

— هذا عجيب . انك لست فى هيئة ذلك الشاب . قد يكون الضوء ما سبب هذا الاختلاف . أريد أن أحدثك أمام هؤلاء. فأطرق دنيس .

— أريد أن أقول . خذ يافويل هذه العصابة التى تضايقنى كثيراً

ثم انتزع العصابة المبتلة من على رأسه ورمى بها جانبا ثم أردف

— أريد أن أقول اننى أنا الذى أذنب . لقد كانت هفوتى ولا ريب واعنى انها كانت مبارزة حقة لاغبار عليها فقد حاربتنى كالواجب وكان حظا انك طعنتنى ولم أطعنك

فاصطبغ وجه دنيس فانه لم يكن ينتظر من الرجل مثل هذا الكرم وكاد أن يعتذر اليه لولا ان وارنر – كأبناء جلدته – أفسد ما أصلح

— غباء منا ولا ريب . لقد كان كل ذلك من أجل فتاة هى حقا بديعة الحسن غير انها ليست جديرة أن يتحارب من أجلها رجلان

فبهت لون دنيس وطار الشرر من عينيه وكاد يجادل خصمه ساخطاً ليفحمه بيد أن مستر فويل رفع يده وعلى وجهه تلك الابتسامة الساخرة وقال بصوته الضئيل

— لقد برأت المستر دنيسون من كل لوم ياوارنر أليس كذلك ؟

— ولا شك . ولا شك فاذا قضيت نحبى فلا تتعبه ولا تضايقه واذا برأت — وقد يكون — فسآخذ بثأرى منه

فقال دنيس وكان قلبه كالجلمود قسوة

— كن واثقا من شفائك ياكابتن وارنر

فنظر اليه الورد نظرة نارية متقدة وقال

— أهذا كل ماتملك قوله ياسيدى ؟ انك مدين الى الكابتن وارنر باعتذار فقدمه اليه

فجرى دم دنيس الارلندى فى عروقه ناراً مستعرة وتذكر الجريح فتمالك نفسه وقال

— إذا استرد الكابتن وارنر كل ماقاله فى نورا فانى معتذر اليه عن سكبى النبيذ على وجهه

فاحمر وجه وارنر غضباً وحاول النهوض غير ان فويل ألزمه مكانه وقال الورد فى صوت قاس شديد :

— اخرج من الحجرة ياسيدى

فتردد دنيس قليلا ثم قال وهو على أتم مايكون من الهدوء والسكينة

— أنا بالدار ان كنت بحاجة الى

ثم ترك الغرفة وذهب الى المكتبة

وجاء الطبيب بعد نصف ساعة ممتطياً جواداً وكان رجلا كهلا . كهلا إلى حد أنه لامحالة أخذ نصيبه من مثل هذه المبارزات فسبر غور الجرح بهيئة الواثق من نفسه وبمهارته العظيمة ثم نظر حوله وأطرق وعليه مظاهر السرور ثم قال :

— هذا حسن جداً وسيراً فان الجرح نظيف وفى مكان ليس بذى خطر على أنه قد كاد أن يكون فى موضع خطر وهذا درس لك يا كبتن وارنر ويجب أخذ الحيطة لنفسك إذا ما أقدمت على الجلاد

وكان ولا شك قد وقف على الأمر من دونوفان فأطرق وارنر عابساً

— وهل كان أحد منك قريبا وجرح

فقال فويل مبتسما تلك الابتسامة الساخرة مقلداً الطبيب فى حديثه

— مامن أحد

— يحدث ذلك فى بعض الأحيان ولكن ليس فى هذه الحال . هذا حسن وسأعطى الكابتن وارنرجرعة ودواء و بعد يوم أو اثنين .. كان يجب الحيطة فى للبارزة

وكان دنيس يخطر فى المكتبة وفى الشرفة جيئة وذهابا وقد أحس أن ماانقضى من الساعات أصبح أياما حتى سمع وقع أقدام الطبيب خارجا . وجاء الطبيب الى دنيس وقد أنقذه من مأزقه الحرج وكان به معجبا — ومن لايعجب بدنيس — فأمسك بيده ودخلا ثم أوصد الباب عليهما وقال له جاداً هازلا

— أيها الشيطان الصغير

فسأله دنيس متلهفا

— هل يموت ؟

فقال الطبيب مقلداً دنيس فى لهجته :

— هل يموت ؟ لا . لن يموت ولكن ليس هذا خطأك . بارك الله فى أفراد دنيسون انهم يفنون كل شىء من أجل الحرب ولا يفكر أحد أفراد دنيسون إلا فى مبارزة بالسيف على الطريقة القديمة المستهجنة ولكن يادنيس لقد كاد الأمر يدخل فى دور خطير وسيكون بينك و بين عمك الورد عراك عظيم فانه الآن فى نو بته الشديدة فيجب أن تحذر . أليس لديك خمر أم شربتها جميعاً قبل الذهاب إلى الميدان ؟ أعطنى كأساً يا ابنى العزيز

فذهب دنيس وأحضر زجاجة من غرفة المائدة وكان الخدم قد تركوها لهذا الحادث دون ترتيب فشرب منها الدكتور بشراهة الظامىء وقال :

— وهكذا طربت ولعبت فى لندن ثم رجعت إلى مكانك القديم بخفي حنين

فأطرق دنيس وأردف الدكتور

— هذا ماتنبأت به الورد فعبثاً أن يذهب فرد من آل دنيسون ليدرس القانون . يالشيطان هل درس أحد أفراد دنيسون من يوم نشأتهم وظهورهم شيئا من القانون . ولكن يادنيس يجب أن تختفى عن أنظار عمك بعض الحين حتى تهدأ العاصفة قليلا فان كلينا يعرف الورد قديما .

ومكث دنيس صامتاً

فقال الطبيب وهو يصب الخمر العتيق فى الكأس

ـ ومن كانت هذه الفتاة التى تجالدتما من أجلها ؟

فاحمر وجه دنيس وضحك الطبيب وهو يقول :

ـ لاتنبئنى بقصص المدارس المخترعة ولهذه المناسبة فقد حادثتنى عنك فتاة جميلة بالأمس وانت يادنيس لم لاتذهب الى قصر اسدايل فهناك من يشتاق لرؤيتك وأعنى الآنسة بلانش ؟

فعبس وجه دنيس قليلا وأتم الطبيب حديثه

ـ لقد أخبرتنى انك أبت الى دارك وانها فى انتظار زيارتك فلم لاتذهب وتمكث هناك حتى تهدأ العاصفة وتخمد نار الورد وتبرد حرارته . فكر فى الأمر على أن الأحسن أن تمتطى ورائى ونذهب سويا

فهز دنيس هامته وابتسم وهو يقول

— سأمكث هنا ولن أهرب

فقال الطبيب

— ستكون أول من فعل ذلك من أسرة دنيسون على انه يجب أن تذهب الى قصر اسدايل فانهم بانتظارك متلهفين الى رؤيتك . ما أجملها غادة ! ! ها أنا ذاهب لأعود المريض مرة أخرى . يالشيطان انه سيبقى مريضا يوما أو بعض يوم

ثم انحنى وترك الغرفة

وتنفس الصبح ونشر ضوءه اللألاء على العالم فجاء كرونين الى دنيس وأنبأه ، فى همس ، ان الفطور قد أعد فذهب الى غرفة المائدة وحاول أن يتناول شيئا فلم يستطع إلا احتساء فنجان من القهوة ولم يكن ذهنه منصرفا الى الرجل الجريح ولا الى عمه الغاضب الثائر بل الى نورا فان نار الحب قد سرى لهيبها فى عروقه

متقدة مستعرة فكان يشتهى أن يكون بجانبها يأذن لصوتها الخلاب و يلمسها بيده . . ثانية

ولم يستطع الجلوس فقام الى النافذة و بيده فنجان القهوة ودخل الورد ولم يكن قد نام هـذه الليلة حتى طلع الصبح فاغتسل و بدل ثياب المساء بثياب الصباح غير انه لم يبدل رأيه فى ابن أخيه وظهرت النوبة السوداء بأجلى معانيها وأوضح مظاهرها على جبينه المتقطب ولحاظه الملتهبة وعلى وجهه العبوس وهيئته المظلمة المروعة

قال الطبيب ريلى عن جميع أفراد دنيسون انهم يعيشون تحت تأثير انفعال نفسي فاما حب وغرام واما حقد ومقت واما ميل الى المزاح واما غضب وحماقة ولكنه انفعال ايا كان نوعه

لم يكن الورد حانقاً لأن ابن أخيه كاد أن يردى رجلا. كلا فلو أن ماحدث من المبارزة كان فى دار أخرى وفى مكان غير هذا لما سخط الورد على ابن أخيه بل لكان به من المعجبين ولمد له يد المعونة بل لكان قد بارز بنفسه من أجله ولكن وارنر أهين فى داره ـ وهى فى المستقبل دار دنيس ـ ووقعت المبارزة فى أملاكه

ولكى يعرف القارىء مبلغ غضب الورد يجب أن يكون ممن زار ارلندا — ليست دبلن وكورك وغيرها ما أعنى — بل يجب أن يكون قد جاس أرض القرى ورأى ارلندا الصميمة القديمة . فى هذه البقاع العجيبة يقدس الجود والكرم كل التقديس مثلهم فى ذلك كمثل العرب تماما فاذا جاءك ضيف وأكل من ملحك وكسر من خبزك فلن تمس شعرة من رأسه ولو كان أسفل الناس طبعا وأدناهم خلقا بل وألد أعدائك ومن العسير على الانجليز — وللمتحضر العصرى منهم خاصة — أن يدركوا ذلك و يفقهوه ولكنه حقيقة واقعة لامراء فيها

وانك لتجدن الى هذا اليوم رجالا أرلنديين يفضلون خرابهم العاجل على أن تقفل دارهم فى وجه ضيف فهم يعدون الضيف ملاكا لا صدفة مسلية ملهية و يستنكرون اهانة تلحق بضيف قد نزل بدارهم و يعدونها اهانة وجهت اليهم ولو كان الضيف على خطأ وجدير بالاهانة

هذه حقيقة يصعب ادراكها ولكنها حقيقة تجدها واقعة فى ارلندا

اعتدل دنيس فى وقفته عند دخول الورد وانحنى له اذ كان قد اعتاد الانحناء اذا ما دخل رجل أكبر منه سنا . قال الورد

— أنت هنا الآن فماذا تملك أن تقول

سؤال عسير لا يملك الانسان عليه جوابا سريعا وقلما يستطيع فرد منا أن يجيب إذا ماوصل الى هـذا الحد . سكت دنيس ولم يحر جوابا ولعل فى سكوته مايدل على العقل غير أنه لم يذهب بحفيظة الورد الذى قال متمما

— انك أهنت ضيفا فى دارى . فى دارى ولم تقنع بذلك بل كدت ترديه

فقال دنيس بغير تعقل

— ولكن الطبيب ريلى قال انه سيشفى

فتجهم وجه الورد وصاح

— هذا مالا تشكر عليه ياسيدى فانك تعمدت قتله و يقول صديقه المستر فوبل أنك صوبت الطعنة إلى القلب فلو لم يتحرك و يتنحى عن موقفه قليلا لسقط قتيلا ولست أشكو من ذلك

فقال دنيس مستفهما وهو هادىء

— ومما تشكو اذن ؟

فقال الورد منفعلا

— من ان ضيفا عندى أهين ومن رفضك الاعتذار اليه والى الآن فانك أبيت ورفضت ياسيدى ! !

فقال دنيس

— لقد كدت أعتذر . . لقد أوشكت أن أقول له انى آسف لولا انه أهاننى مرة أخرى

فانفرجت شفتا الورد وظهرت أسنانه كالكلب إذا كشر عن أنيابه

— وما دخل هذا . ان الرجل كان ضيفى وأما الفتاة . . .

فقاطعه دنيس وقد ابيضت شفتاه

— قف ولا تذكر ياسيدى كلمة محقرة عن نورا فانها بريئة من كل لوم واذا عرفت . .

فقال اللورد وأنيابه تصطك

— فتاة عامية صائدة أسماك . فتاة مغمورة اعرف . ؟ ومن أعرف !

فبهت لون وجه دنيس

— قف ياسيدى فنورا . .

— لا أعبأ بمن تكون . أنت ناوأت وحاربت ضيفى فهل تعتذر ؟

فقال دنيس ، ولم تكن النوبة قد اقتصرت على اللورد فحسب

— كلا . فان الكابتن وارنر قد أهانها عند أول وهلة . . .

فقاطعه اللورد صائحا

— دعنى من اصطلاحاتك القانونية السخيفة

فأتم دنيس قوله وهو لا يعبأ بهذه المقاطعة

— ولقد نبت عنها فنحن — أنا — هى — نحن تبارزنا وانتهى الأمر

فقال اللورد وهو يشير الى المكتب الواقع بين النافذتين

— لم ينته بعد . اجلس وسطر اليه اعتذارا . اجلس على الفور .

— لن أفعل

فقال اللورد فى صوت يجلجل كالرعد

— اجلس واكتب ياسيدى

وتراءت نورا لدنيس ثانية وهى تفر من وجه وارنر قاذفة بنفسها الى البحيرة ثم وهى تحارب دفاعا عن شرفه فقال

— لن أفعل

ثم مر أمام اللورد وخرج الى الردهة فتبعه اللورد وأمسك دنيس بقبضته رغبة منه أن ينأى بعيداً عن عمه المحتدم غيظا وسخطا فيستطيع فى الخارج أن يفكر وأن يتمالك نفسه ولكن اللورد لن يدعه يفر من بين يديه على هذه الحال

— أترفض ! ضيفى . ضيفى . فى دارى

فالتفت اليه دنيس وقال

— كيف أعتذر . لن أفعل

فرفع اللورد يده وقال

— لن تفعل . إذن أخرج من هذه الدار ياسيدى ولا تدخلها بتاتاً مادمت لها سيدا .

الفصل السابع

« أخرج من هذه الدار ياسيدى ولا تدخلها بتاتاً مادمت لها سيدا »

كلمات قاسية رهيبة وأقسى منها وأرهب صوت اللورد وهيئته فامتقع لون دنيس لحظة ثم صعد الدم الى وجهه مندفعا وانتصب دنيس واقفا وسطع فى عينيه بريق الغضب وغلى دمه الأرلندى فلو عطف عليه اللورد وتوسل اليه للبقاء لما أذعن

لم ينطق دنيس بلفظ ولم يحاج اللورد كما يفعل الرجل الانجليزى فى مثل هذا الموقف بل أحنى رأسه قليلا ومشى تاركا الدار فهبط من السلم وخرج الى الطريق حتى اذا وصل الى نهايته أدار وجها كالحا ونظر الى القصر بعين فاترة

لقد كان دنيس كمن جلدته ذا طبع رقيق وقلب رحيم فكانت تعطفه على عمه أواصر القرابة وهو بعد شغوف بداره فخال كأنما قد ترك وراءه جزءاً من نفسه فاشتد على فؤاده ألم الفراق وتقطعت أحشاؤه من لوعة البين

قضى جل حياته فى قرية ماريشانون فليست هناك

شجرة لايعرفها ولا سياج لم يتخطه ولاصخرة لم يجلس عليها وكان غرامه شديداً بالجياد والكلاب وكان حب الخدم له ملء جوانحهم فلا محالة أن يبكوه الآن بدمع هتون وهم يتحدثون بحديث طرده من الدار كـ ..: كسائل حقير ولكن لا . لا كسائل فما نهر سائل فى هذا القصر

تساقطت نفسه غماً وأظلمت عيناه وجاء فى أثره كلبه الأمين فاضطرمت أنفاسه وتضاعف ألمه ودار الكلب حول سيده كالشاعر بمصيبته الجلى فصاح دنيس فيه .. — وماأصعب الصياح فى مخلوق كالكلب أمين ،ليرجعه الى الدار

وسمع دنيس وقع أقدام تعدو خلفه عرف دنيس من وقعها ان القادم كرونين ونادى هذا وهو يعود

— ياسيد دنيس ارجع بربك . حنانيك عد الينا

وخشى دنيس هذا الموقف المحزن فاختفى وراء الأدغال وانتظر حتى عاد كرونين أدراجه ثم تابع سيره وعبر البوابة المتهدمة ومشى فى الطريق — ضالا شريداً طريداً فى هذا الفضاء

وجاء الى البوابة الموصلة الى الكوخ فعبرها ولم يتجه الى الكوخ بل الى البحيرة كأنما ألهم اليه انهـا هناك وكانت جالسة على صخرة فوق ربوة سمعت وقع أقدامه فانتصبت واقفة فهرول اليها هرولة العاشق المتدله وهى واقفة هادئة ناكسة الطرف متقلصة الشفتين

وسطعت الشمس وانساب شعاعها النقى على شعرها الحالك واستقر على وجهها الفتان فظهرت نورا لدنيس كأنها شبح الربيع ءطاره البديع

فقال دنيس : نورا

ثم أخذها بين ذراعيه لابشدة وجفاء بل بعطف الحب المكين ورقة الهوى الدخيل وقبلها فسكنت بين يديه لحظة ثم تملصت منه بتمهل ورقة فقال دنيس

— ان الرجل ـ وارنر ـ بخير ولقدقابلت الطبيب ليلة أمس فأخبرني انه سيتحسن كثيرا

— إنى فرحة فقد ظننت إنى قتلته

— وهذا ما كان يستحقه

ولمعت عيناه ثم سكت حيناً وهو فى حيرة مربكة لايدرى كيف ينبئها بعزمه على الرحيل دون أن يوقظ في نفسها عوامل الشك والريبة فتقف على مانا له من عار الطرد والابعاد فأدار وجهه ونظر جانبـاً وعيناها مصوبتان نحوه ثم قال أخيراً

— خير لى يانورا أن أرحل لأمد قريب

فاضطربت دون أن تنطق ولكنه لحظ اضطراب شفتيها : :

— يجب أن أرحل وأنا . . بل أنا راحل فورا ولقد أتيت اليك لأودعك

ثم أمسك بيدها وضغطها برقة الحبيب وقال

— اجلسى بجانبى فلن يطول اجتماعنا كثيراً

وجذبها اليه ثم أحاط خصرها بذراعه وأتم قوله

— أنا راحل الى لندن ومن ثم الى مكان آخر لاأعلم من أمره اليوم شيئا ، لقدفشلت فى دراسة القانون فسوف أحاول عملا آخر ولا بد أن يكون هناك عمل يستطيع أحد أفراد دنيسون اتقانه

ثم ضحك ضحكة يغلب فيها رنين الأسى

— وسأكتب اليك أيتها العزيزة . . . . . وأرجو ألا تنسينى

« لاتنسينى » هى صيحة المحبين والعشاق فى كل حين فنظرت اليه نورا نظرة اختلج من وقعها فؤاده فقال بلهجة النادم الآسف

— أيتها العزيزة . لقد أخطأت فى رجائى هذا فانى على يقين انك لن تنسينى فلقد أنبأتنى ليلة أمس انك تحبينني يانورا وانك لن تستردى حبك منى ولو طال بينى و بينك أمد الفراق — وقد يكون —

وستحبينني أبداً يانورا أليس كذلك ؟. فقالت :

— بلى وسأحبك إلى الأبد

— وسيأتي يوم ولا أدري متى بعد أن أكون قد بنيت لنفسي مستقبلا أو بالحرى بعد أن يكون لدي مال كاف لأفتح لك داراً فستكونين زوجتي . فكري في الأمر يانورا !

وجذب رأسها إلى صدره وقبل شعرها فارتجفت يدها في يده وشدت عليها رغم ارادتها ثم رفعت رأسها ونظرت اليه وقالت :

— دنيس لاأستطيع أبداً أن أكون قرينتك

فصاح كمن لم يفهم ماتقول

— ماذا ! أبداً !

ثم حملق اليها قليلا وتبسم وقال :

— أبداً . هذا أمد طويل يانورا فلماذا تنطقين بمثل هذا القول ؟ انه يقطع كخنجر نياط الفؤاد

فقالت وقد سحبت يدها من يده ونظرت الى الأمام نظرة تائهة :

— لأن ذلك واجب محتوم فاصغ إلي يادنيس . لقد كنت ليلة أمس مختبلة العقل حتى أسمح لك أن تحدثني بما حدثت ثم أنبئك بحبي فتعدني بالزواج . طالما فكرت في ذلك بعد وعلمت .. وعلمت أن ذلك لن يكون

— ولم لايكون ؟

— لأنك دنيس دنيسون ابن أخ اللورد وسيد القصر في المستقبل ولأني أنا نورا نيل انسان مغمور لا ذكر له

وكان صوتها هادئاً غير أن فيه رنة الثبات والارادة وأردفت قائلة :

— لاتتكلم يادنيس ولا تزد في صعوبة الأمر أيها العزيز . ماأنا إلا فتاة جاهلة لم تأخذ نصيبها من العلم ولكني رغم ذلك أعلم البون الشاسع بيننا وأدرك هذا الفرق . مثلنا كمثل النسر والغراب أولهما فوق ذروة الجبل وثانيهما في المزارع على أديم الأرض . وما سمع أحد ولا قال انسان أن اجتمع النسر والغراب . أنا ذلك الغراب . صه ولا تقاطعني . فاذا ماتزوجتني فسيكون ذلك داعية لقطع مابينك وبين عمك من علائق ويهجرنا جميع سكان القرية وكذلك اخوانك والصحاب ينظرون الينا بعين المقت والاحتقار فأكون سبباً في خرابك ودمارك ولن يبلغ بي الجهل ألا أدرك ذلك . وهل أقدم أحد من قصر دنيسون أو قصر اسدايل على التزوج من فتاة حقيرة مثلي . أنت تعلم أن ذلك لم يكن بتاتاً يادنيس فيجب ألا تقدم عليه

فتمالك دنيس نفسه فقد كان من العقل بحيث يعلم أن أي احتجاج أو محاجة مهما بلغت من قوة العاطفة لن تجدي معها فتيلا فقال — لا بتلك اللهجة الغاضبة الثائرة — بل بلهجة هادئة ساكنة

— أنظري يانورا أريد أن أجيبك وأقنعك بالدليل فلن أقول بما كنت على وشك النطق به من أن كل ماسمعته منك هراء ولغو . اني على يقين أن اللورد لن يسر وسيكون الأمر بلا مراء حديثاً تلوكه ألسن القوم ولكن كل رجل يستطيع أن يتزوج الفتاة التي يهواها

— ولكن لايكون من أسرة دنيسون

— بل يمكنه ولماذا لايكون ان الزمن يتطور والرجل يستطيع أن يتزوج فتاة أيا كانت وفي أية طبقة يضعها العالم . أن قولك انك أحط مني مرتبة يدفعني الى الخبل والجنون مع يقيني أن الأمر على نقيض ماتذكرين وانك في كل حين أعلى مني مكانة

فهزت رأسها .

(يتبع)

اشتراك شهرى

لقرب العطلة الدراسية تفتح « الجديد وشهر زاد » باب الاشتراك الشهرى

بثمانين ملليما فقط

للطلبة والمعلمين والموظفين والعمال ومن فى حكمهم

وللجمهور بمائة ملليم

ترسل مقدما اذن بوستة عن الثلاث مجلات :

الجديد	٤	أعداد وقد تكون	٥
شهر زاد	٤	« « «	٥
مسامرات	٢	« « «	٣

هذا الاشتراك الشهرى لمصر فقط ويبتدئ من أى يوم فى الشهر وينتهي من تلقاء نفسه بانتهاء شهر من تاريخ الاشتراك من غير تنبيه أو مطالبة بالتجديد

المكاتبات واذن البوسته يعنونان باسم صاحب الجديد وشهر زاد

صندوق بوستة نمرة ١٦٨٩ عموم — القاهرة

مطبعة « الجديد وشهر زاد » بشارع فؤاد نمرة ٦٤